جهود علماء مصر في شرح منظومة حرز الأماني

جمعًا ودراسة

Narrative Collage in the AutobiograPhy (At the Café of Life) by Samir Sarhan

إعداد

د/ محمود محمد محمود حليمه

مدرس بقسم القراءات

كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا

جامعة الأزهر الشريف

جهود علماء مصر في شرح منظومة حرز الأماني جميعا ودراسة.

محمود محمد محمود حليمة.
قسم القراءات كلية القرآن الكريم القراءات وعلومها- جامعة الأزهر – جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: MahmoudHalima2354.el@azhar.edu.eg

الملخص :
فإن منظومة (متن الشاطبية) الموسومة بـ (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) للإمام الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) تُعَدُّ نظمًا فريدًا في بابه؛ ولم يَنْسج أحد قطّ على منواله، حيث إنها تُعَدُّ من أفضل ما نُظم في القراءات السبع، إن لم تكن المنظومة الوحيدة التى عليها اعتماد أهل القراءات في كل مِصرٍ من الأمصار، والتى لَقِيت من القبول والاستحسان مالم تَلْقَهُ غيرُها من المنظومات؛ لذلك عكَف عليها العلماء و الباحثون شرحًا وتحليلًا ودراسة، وقد تَخَطَّت شروحها المائة شرح بين مُطَوَّل ومختصر، وكان لعلماء مصر النصيب الأوفى والحظ الأوفر من هذه الشّروح، بل كان لهم السَّبق في هذه الشروح، فكان أول شارح لهذه المنظومة المباركة عالم من علماء مصر، وربما كان السبب في شهرتها، وهو الإمام السَّخاوي(ت: ٦٤٣هـ) في شرحه المسمى (فتح الوصيد في شرح القصيد) ، وقد جاء هذا البحث ليكون خطوة من خطوات العناية بها.
حيث تناول (جهود علماء مصر في شرح متن الشَّاطبية جمعًا ودراسة)؛ وقد تنوَّعت هذه الشَّروح بين مُطَوَّل ومختصر، وقديم وحديث، حيث قمت بجمع هذه الشروح، وقسمتها إلى قسمين، شروح متقدمة، وشروح متأخرة، وقد تناولت كل شرح منها من خلال ما يلي: ترجمة مختصرة للشَّارح، ثمَّ توثيق نسبة هذا الشرح لمؤلِّفه، ثمَّ بيان سبب التأليف، ثمَّ منهجه الذي اتبعه في تأليف شرحه، وأخيرًا القيمة العلمية للكتاب.

الكلمات المفتاحية: جهود ، علماء مصر ، شرح حرز الأماني ، جمعا ودراسة.

The efforts of EgyPtian scholars in exPlaining the system of Harz Al-Amani and studying it.

Mahmoud Mohamed Mahmoud Halima.
DePartment of Readings, Faculty of the Holy Quran, Readings and their Sciences - Al-Azhar University - Arab RePublic of EgyPt
Email: MahmoudHalima2354.el@azhar.edu.eg

Abstract:
The system (Matn Al-Shatibiyyah) entitled (Hirz Al-Amani and the Face of Congratulations in the Seven Readings) by Imam Al-Shatibi (d. 590 AH) is considered a unique system in its category; and no one has ever woven on its Pattern, as it is considered one of the best systems in the seven readings, if not the only system that the PeoPle of readings in every country rely on, and which has received accePtance and aPProval that no other systems have received; Therefore, scholars and researchers have devoted themselves to exPlaining, analyzing and studying it. Its exPlanations have exceeded one hundred exPlanations, between long and short. The scholars of EgyPt had the largest share and the greatest fortune of these exPlanations. Rather, they were the first to exPlain these exPlanations. The first to exPlain this blessed system was a scholar from EgyPt, and PerhaPs he was the reason for its fame. He is Imam Al-Sakhawi (d. 643 AH) in his exPlanation called (Fath Al-Wasid fi Sharh Al-Qaseed). This research came to be a steP in the stePs of caring for it. It dealt with (the efforts of EgyPtian scholars in exPlaining the text of Al-Shatibiyyah, collecting and studying it); These exPlanations varied between long and short, old and modern, as I collected these exPlanations and divided them into two sections, advanced exPlanations and late exPlanations, and I dealt with each exPlanation through the following: a brief biograPhy of the exPlainer, then documenting the attribution of this exPlanation to its author, then stating the reason for writing it, then his method that he followed in writing his exPlanation, and finally the scientific value of the book.

Keywords: Efforts, EgyPtian Scholars, ExPlanation Of The Amulet Of Desires, Collection And Study.

المقدمة:

الحمد للهِ ربِّ العالمين، خالق الخلق بقُدرته، ومُدبِّر الأمر بحِكْمته، مُنْزِلِ القرآن الكريم على سبعة أحرفٍ على قلْبِ النبيِّ الكريم محمدٍ ﷺوأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمَّدا عبده ورسوله، قرأ القرآنَ الكريم وأقرأه غضًّا طريًّا كما أنزله الله تعالى عليه، أما بعدُ:

فإن علم القراءات من أجلّ العلوم قَدرًا، وأرفعها ذِكرًا، وأسماها مكانة، وأبقاها أثرًا، ولا نغالي إذا قلنا إنّه أشرف العلوم الشَّرعية وأولاها بالاهتمام والرعاية؛ لشدَّة تعلّقه بأشرف الكتب السماوية المنزَّلة.

وقد عُنِيَ علماء الإسلام سلفًا وخلفًا بوضع التآليف المفيدة في هذا العلم، ما بين مطول ومختصر، وما بين منظوم ومنثور، وأحسن المؤلَّفات المنظومة في هذا العلم منظومة (متن الشاطبية) الموسومة بـ (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) للإمام الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) حيث تُعَدُّ نظمًا فريدًا في بابه؛ ولم يَنْسج أحد قطّ على منواله، إذ إنها تُعَدُّ من أفضل ما نُظم في القراءات السبع، إن لم تكن المنظومة الوحيدة على الإطلاق التى عليها اعتماد أهل القراءات في كل مِصرٍ من الأمصار، والتى لَقِيت من القبول والاستحسان مالم تَلْقَهُ غيرُها من المنظومات؛ لذلك عكَف عليها العلماء و الباحثون تحليلًا ودراسة، وكان لعلماء مصر النصيب الأوفى والحظ الأوفر من هذه الشّروح، بل كان لهم السَّبق في هذه الشروح، فكان أول شارح لهذه المنظومة المباركة عالم من علماء مصر، وربما كان السبب في شهرتها، وهو الإمام السَّخاوي(ت: ٦٤٣هـ) في شرحه المسمى (فتح الوصيد في شرح القصيد) ، وقد جاء هذا البحث ليكون خطوة من خطوات العناية بها.

فقد تنوَّعت جهود علماء مصر في شروح هذه المنظومة ما بين مُطَوَّل ومُخْتَصر، وقديم وحديث، حيث قمت بجمع هذه الشروح، وقسمتها إلى قسمين، شروح متقدمة، وشروح متأخرة، وقد تناولت كل شرح منها من خلال ما يلي: ترجمة مختصرة للشَّارح، ثمَّ توثيق نسبة هذا الشرح لمؤلِّفه، ثمَّ بيان سبب التأليف، ثمَّ منهجه الذي اتبعه في تأْلِيف شرحه، وأخيرًا القيمة العلمية للكتاب.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث من خلال ما يلى:

١- قيمة هذه المنظومة العلميَّة؛ إذ إنها أجلِّ ما نُظِمَ في القراءات السبع على الإطلاق.

٢- اعتماد طلاب علم القراءات على هذه المنظومة في القراءات السبع.

٣- قيمة هذه الشُّروح العلميَّة، إذ يَعتمد عليها كثير من طلبة علم القراءات.

٤- فتح المجال أمام الباحثين لدراسة جهود هذا البلد المبارك -مصر- في جميع العلوم، الذي كان ولا يزال مصدرًا للعلم وأهله في شتى العلوم .

أسباب اختيار هذا الموضوع:

عدم وجود دراسة علمية تُعْنى بتقَصِّى جهود علماء مصر في شرح هذا النظم المبارك ، حيث تعد هذه الشروح على اختلافها ما بين متقدم ومتأخر، وما بين مُطَوّل ومختصر أفضل الشروح والتي لاقت القبول والاستحسان وعليها اعتماد طلبة هذا العلم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتى:

١- التعريف بالمنظومة من حيث: موضوعها، وعدد أبياتها، وسبب تأليفها، وتاريخ نظمها، وثناء الأئمة علىها.

٢- حصر جهود علماء مصر المتقدمين والمتأخرين في شرح هذا النظم المبارك.

٣- تناول كل شرح من هذه الشروح من خلال ما يلي: ترجمة مختصرة للشَّارح، ثمَّ توثيق نسبة هذا الشرح لمؤلِّفه، ثمَّ بيان سبب التأليف، ثمَّ منهجه الذي اتبعه في تأليف شرحه، وأخيرًا القيمة العلمية للكتاب.

الدراسات السابقة:

لم تقف الدِّراسة على بحث مستقل جُمِعَ فيه جهود علماء مصر في شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع.

منهج البحث:

اعْتَمدتُ في هذه الدِّراسة على المنهج الوصفى بأداتيه: الاستقرائية والتحليلية، مع اللجوء إلى الاحصاء والتقصى رغبة في تيسير المادة العلمة على الدَّارسين، وقد سِرْتُ في عرض هذا الموضوع ومناقشتة وفق المنهج العلمي الآتى:

- رتبت جهود المتقدمين على حسب وفاة المؤلِّف، وأما المتأخرين فرتبتهم على حسب أقدم المؤلفين مولدًا.
- تناولت مناهج المتقدمين بالتفصيل مع ذكر الأمثلة، وأما المتأخرين فاقتصرت فيها على العناصر فقط مع الإشارة لما ورد بالشرح، نظرًا لأن معظم شروح المتأخرين لم تخرج في مضمونها عن شروح المتقدمين، وإنما جاءت تلخيصًا واختصارًا لكتب المتقدمين، كما صرح بذلك مؤلِّفوها في مقدمة كتبهم.
- وَثَّقْتُ النُّصوص الواردة في أثناء البحث؛ لتكون النتائج مبنية على أسس علمية.
- أَثْبَتُّ علامات الترقيم.
- ضَبَطْتُ بعض الكلمات التي تحتمل أكثر من وجهٍ ضبطًا صحيحًا.
- نسخت الآيات القرآنية بالرسم العثمانى على ما يوافق رواية حفص عن عاصم، وعزوتها إلى سورها.
- التَزمْتُ ذكر اسم المصدردون مؤلِّفه.
- أَخَّرتُ ذكر بيانات الكتب المستخدمة في البحث إلى كشافات المصادر العلمية؛ حتى لا أُثقل الهامش.
- أَثْبَتُّ الفهارس العلميَّةَ في نهاية البحْث؛ لتيسير الوصول إلى المعلومة.

خطّةُ البحْث:

وقد تكوَّنتْ خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وكشّافات المصادر والموضوعات.

المقدمة: تناولتُ فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدّراسات السابقة عليه ، ومنهج البحث فيه، وخطته.

التمهيد: وفيه مباحثان.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام الشاطبي.

المبحث الثانى: التعريف بمنظومة (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع).

الفصل الأول: جهود المتقدمين من علماء مصر في شرح المنظومة جمعًا ودراسة.

الفصل الثاني: جهود المتأخرين من علماء مصر في شرح المنظومة جمعًا ودراسة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التى توصلتُ إليها، ثُمَّ ذَيَّلتُ البحث بكشَّافَى: (المصادر والمراجع)، و(الموضوعات).

وصلى الله وسلم على النبى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

المبحث الأول: ترجمة الإمام الشاطبي.

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هُوَ :القاسم بن فيرّه[١] بن خلف بن أحمد[٢]، أبو القاسم، وأبو محمد، الرُّعيني [٣] الشاطبي[٤] الضرير .

مولده:

ولد في آخر سنة:(٥٣٨ هـ) بشاطبة من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها[٥].

شيُوخُه فى القراءات:[٦]

تلقَّى عِلْمَ القراءات على شيوخ عصره، وأشْهَر أعلام زمانه، منهم:

١-محمد بن عليّ بن محمد بن العاص النَّفْزِيُّ، أبو جعفر، توفي سنة بضع(٥٥٠هـ).[٧]

---

(١) بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد. غاية النهاية :٢/٢٠.

(٢) ينظر: إرشاد الأريب: ٥/ ٢٢١٦، ٢٢١٧ – طبقات الفقهاء الشافعية: ٢/٦٦٥، ٦٦٦- إنباه الرواة: ٤/١٦٠، ١٦١، ١٦٢ – تكملة إكمال الإكمال: ١/١٠١ – الذيل والتكملة: ٣/٤٦١: ٤٦٨- تاريخ الإسلام: ١٢/٩١٣ – سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣ – العقد المذهب: ١/٣٢٧- غاية النهاية: ٢/٢٠- قلادة النحر: ٤/٣٥٤، ٣٥٥ – سلم الوصول: ٣/٢٢- شذرات الذهب ٦/٤٩٤ – التاج المكلل: ١/٨٥- الأعلام: ٥/١٨٠.

(٣) بضم الراء وفتح العين المهملة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى ذي رعين من اليمن وكان من الأقيال، وهو قبيل من اليمن. الأنساب: ٦/١٤٣.

(٤) نسبة إلى شاطِبة، مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بالأندلس شرقي قرطبة. سلم الوصول: ٥/٥١.

(٥) غاية النهاية: ٢/٢٠.

(٦) الذيل والتكملة: ٣/٤٦٢- غاية النهاية: ٢/٢٠.

(٧) الذيل والتكملة: ١/ ٦٣٢- غاية النهاية: ٢/٢٠٤.

٢-علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام، أبو الحسن البلنسي، مات سنة:(٥٦٤هـ).(١)

٣-محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون، أبو عبد الله الأموي البلنسي، مات سنة:(٥٨٦هـ).(٢)

تلاميذه فى القراءات:

تبوَّأ الإمام الشاطبى مكاناً عَالياً فى علم القراءات، فأصبح محطَّ أنظارِ طلاب علْم القراءات؛ لذا قَصَدَه الطلاب ينهلون من عِلْمِه، وكان من أشهر تلامذته الذين قرؤوا عليه:

١-محمد بن عمر بن حسين زين الدين، أبو عبد الله الكردي، توفي سنة: (٦١٨هـ)(٣).

٢-علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن السّخاوىّ ،توفى سنة:(٦٤٣ هـ).(٤)

٣- عيسى بن أبي الحرم مكي بن حسين بن يقظان، أبو القاسم، تُوفي سنة: (٦٤٩هـ)(٥).

(١) تاريخ الإسلام: ٣٢٢/١٢ – معرفة القراء الكبار:٢٨٤/١ – غاية النهاية: ٥٧٣/١.

(٢) معرفة القراء الكبار: ٣٠٤/١ – غاية النهاية: ١٠٨/٢.

(٣) غاية النهاية: ٢/ ٢١٦.

(٤) الذيل والتكملة: ١/ ٦٣٢ – معرفة القراء الكبار: ٣٤٠/١.

(٥) معرفة القراء الكبار:٣٥٠/١، ٣٥١.

مُؤَلَّفاته فى القراءات:

ترك الإمام الشاطبي جملةً من المصنفات الجليلة ما بين منظوم ومنثور، منها:

١- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع[١]، والمعروفة بـ (الشاطبية).

٢- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد.[٢]، في رسم المصحف.

٣- ناظمة الزهر في علم الفواصل.[٣]

٤- قصيدة دالية[٤] في خمسمائة بيت نظم فيها كتاب (التمهيد) لابن عبد البر.

أقْوالُ العلماء عنه:

قال عنهُ الإمامُ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : "كان فاضلًا في النحو والقراءة وعلم التفسير، وكان رجلًا صالحًا صدوقًا في القول مُجدّا في الفعل، ظهرت عليه كرامات الصالحين"[٥].

وقال عنهُ الإمامُ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : "وليُّ الله الإمام العلّامة، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، وكان إمامًا كبيرًا، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظًا للحديث بصيرًا بالعربية إمامًا في اللغة، رأسًا في الأدب مع الزهد

(١) هدية العارفين: ١/ ٨٢٨، وهى مطبوعة عدة طبعات منها: طبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق، ت/ علي بن سعد الغامدي المكي.

(٢) وهي نظم: لكتاب (المقنع) لأبي عمرو الداني. كشف الظنون ٢/ ١١٥٩، وهى مطبوعة عدة طبعات منها: طبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية– دمشق ، ت/د: أيمن رشدي سويد.

(٣) هدية العارفين: ١/ ٨٢٨، مطبوعة عدة طبعات منها: طبعة مكتبة الإمام البخاري، ت/د: أشرف محمد فؤاد، وطبعة قطاع المعاهد الأزهرية، ت/محمد الصادق قمحاوي.

(٤) شذرات الذهب: ٣١٥/٣، ما زال مخطوطًا.

(٥) إرشاد الأريب: ٥/ ٢٢١٦.

والولاية والعبادة والانقطاع والكشف، مواظبًا على السنَّة، وعُظِّم تعظيمًا بالغًا حتى أنشد الإمام الحافظ أبو شامة المقدسي- رحمه الله- من نظمه في ذلك:

رأيت جماعة فضلاء فازوا * برؤية شيخ مصر الشاطبي**

وكلهم يعظمه ويثني*كتعظيم الصحابة للنبي**[١]

وقال عنهُ الإمامُ جلالُ الدِّينِ السُّيوطيُّ (ت٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : " كان إمامًا فاضلا في النَّحْو والقراءات والتَّفسير والحديث، عَلامَة نبيلًا، محققًا ذكيًا وَاسع المحفوظ، بارعا في الْقراءات، أستاذًا في العربيَّة، حافظًا للْحَدِيث، شافعيًا، صَالحًا صَدُوقًا، ظَهرت عَلَيْهِ كرامات الصَّالِحين"[٢].

وفاتُه:

مات – رحمه الله- يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة:(٥٩٠هـ)، ودفن في مقبرة البيساني بسارية مصر بعد أن أضر[٣]

(١) غاية النهاية: ٢/٢٠، ٢١.

(٢) بغية الوعاة: ٢/٢٦٠.

(٣) إرشاد الأريب: ٥/ ٢٢١٧.

المبحث الثاني: التعريف بمنظومة (حرز الأماني)

موضوعها:

تبحث هذه القصيدة في القراءات السبع، وقد نظم فيها صاحبها كتاب (التيسير) للإمام أبى عمرو الداني، وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي بقوله:

وَفي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ * فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا**[١]

عدد أبياتها: بلغت عدد أبياتها (١١٧٣) بيت ، نصَّ الإمام الشاطبي على هذا فقال:

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً * وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلَا**[٢]

سبب التأليف: هو الرَّغبة في ثواب الله الكريم، وحرصًا على إحياء العلم الذي تضمنه كتاب (التيسير) الذي عُنِيَ بجمعه الإمام أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ).[٣]

تاريخ تأليفها:

لم يُعْرف على وجه التحديد تاريخ الشروع في تأليفها ولا تاريخ الانتهاء منها إلَّا أن بعض المصادر ذكرت أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ * دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا**[٤]

ثمَّ أكملها بالقاهرة. [٥]

ثناء الأئمة عليها.

قال الإمام السَّخاوي: ما علمت كتابًا في هذا الفن منها أنفع وأجل قدرًا وأرفع، إذ ضمنها كتاب التيسير في أوجز لفظ وأقربه، وأجزل نظم وأغربه... وقد أُرْبَت هذه القصيدة عليه وزادت، ومنحت الطالبين أمانيهم وأفادت".[٦]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ١٦٨.
(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ١١٦١.
(٣) مختصر الفتح المواهبي: ص ٥٩.
(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ٤٥.
(٥) غاية النهاية: ٢/ ٢٢.
(٦) فتح الوصيد: ص ٥.

قال الإمام الذهبي: " وقد سارت الرُّكبان بقصيدتيه، حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، اللَّتين في القراءات والرَّسم، وحَفِظَهما خَلْقٌ لا يُحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء، ولقد أودع وأوجز وسهل الصعب".(١)

قال الإمام ابن الجزري: " ومن وقف على قصيدتيه، علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصًا (اللامية) التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نُظِمَ على طريقها، ولقد رُزِق هذا الكتاب من الشّهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلدًا من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به، وقد تنافس الناس فيها، ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها ... وما ذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها".(٢)

*****

(١) معرفة القراء الكبار: ص: ٣١٢.

(٢) غاية النهاية: ٢/ ٢٢.

الفصل الأول

الإمام السَّخاوي (ت ٦٤٣هـ)، وكتابُه (فتح الوصيد في شرح القصيد)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هُوَ: علي بن محمد بن عبد الصَّمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غَطَّاس[١]، علم الدين، أبو الحسن الهَمْداني السَّخاوي[٢] المصري.

مولده ونشأته:

أجمعت المصادر أنه ولد ببلدة سَخَا من ديار مصر، واختلفوا في سنة مولده فقيل سنة:(٥٥٨هـ)[٣]، وقيل سنة:(٥٥٨هـ أو ٥٥٩هـ).[٤]

شيُوخُه فى القراءات:

تلقَّى عِلْمَ القراءات على شيوخ عصره، وأشْهَر أعلام زمانه، منهم:

١- القاسم بن فِيرّة بن خَلَف، وأبو القاسم ، الأندلسيّ الشّاطبيّ، (ت:٥٩٠ هـ).[٥]

٢- محمد بن يوسف بن علي، أبو الفضل الغزنوي الحنفي، مقرئ ناقل (ت: ٥٩٩هـ).[٦]

---

(١) ينظر: إرشاد الأريب: ١٩٦٣/٥- قلائد الجمان: ٢١/٤- وفيات الأعيان: ٣٤٠/٣- تاريخ الإسلام: ٣٢٢/١٢ – العبر: ٢٤٧/٣- سير أعلام النبلاء: ١٢٢/٢٣ – معرفة القراء الكبار: ٣٤٠/١ – الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٤٣ – غاية النهاية: ٥٦٨/١ – بغية الوعاة: ١٩٢/٢- قلادة النحر:١٩٨/٥- الأعلام: ٣٣٢/٤.

(٢) من أهل سَخَا؛ إحدى قرى الناحية الشمالية من مصر. معجم البلدان ١٩٦/٣.

(٣) قلائد الجمان ٢٢/٤- وفيات الأعيان ٣٤٠/٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣ – غاية النهاية ٥٦٩/١.

(٥) تاريخ الإسلام: ٩١٣/١٢.

(٦) غاية النهاية: ٢/ ٢٨٦- معجم المفسرين:٦٥٤/٢.

٣- غياث بن فارس بن مكي، أبو الجود اللخمي المنذري المصري (ت: ٦٠٥هـ).[١]

تلاميذه فى القراءات:

١- عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أَبُو شامة المَقْدِسِي (ت: ٦٦٥هـ).[٢]

٢- عبد السَّلَام بن علي بن عمر بن سيد النّاس، زين الدّين، أَبُو مُحَمَّد (ت:٦٨١هـ).[٣]

٣- يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران، تَقِيّ الدّين، أبو يوسف (ت: ٦٨٨هـ)[٤]

مُؤَلَّفاته فى القراءات:[٥]

صنَّف كُتبًا وشروحًا كثيرة فى القراءات والتجويد والرسم وغيرها، منها:

١- «فتح الوصيد في شرح القصيد» وهو شرح لقصيدة أبي القاسم الشاطبي.

٢- «جمال القراء وكمال الإقراء» يتضمن علوم القرآن العزيز.[٦]

٣- «الوسيلة إلى كشف العقيلة» شرح "عقيلة أتراب القصائد" للإمام الشاطبي.[٧]

---

(١) تاريخ الإسلام: ١١٨/١٣ – غاية النهاية: ٤/٢.

(٢) الوافي بالوفيات: ٦٧/١٨.

(٣) السابق: ٢٦٢/١٨.

(٤) السابق: ١٠٦/٢٨.

(٥) قلائد الجمان: ٢٢/٤ –كشف الظنون: ١/ ٦٤٦، جمع هذه المؤلفات الدكتور/مولاى الدكتور/مولاى محمد الإدريسي الطاهري عند تحقيقه ودراسته لكتاب (فتح الوصيد في شرح القصيد). ينظر:٧٠/١.

(٦)كشف الظنون: ٢/ ١١٥٩.

(٧) السابق: ١/ ٥٩٣.

أقْوالُ العلماء عنه:

قال عنهُ الإمامُ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : "النَّحوي اللُّغوي الشّافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق،كان إمامًا علّامة محققًا مقرئًا مجودًا بصيرًا بالقراءات وعللها، إمامًا في النّحو واللُّغة والتَّفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقانًا بليغًا وليس في عصره من يلحقه فيها، وكان عالمًا بكثير من العلوم غير ذلك، مفتيًا أصوليًا مناظرًا، وكان مع ذلك ديّنًا خيِّرًا متواضعًا، مُطرح التَّكلف، حُلو المحاضرة، حَسن النادرة، حاد القريحة، من أذكياء بني آدم، وافر الحرمة،كبير القدر، محببًا إلى الناس، ليس له شغل إلا العلم والإفادة".(١)

وقال عنهُ الإمامُ السيوطي (**ت٩١١هـ**) رَحِمَهُ اللَّهُ : "قَالَ ابْن فضل الله: كَانَ إِمَامًا عَلّامَة، مقرئا محققا مجوّدا، بَصيرًا بالقراءات وعللها إِمَامًا فِي النَّحْو واللغة وَالتَّفْسِير، عَارِفًا بالفقه وأصوله، طَوِيل الباع فِي الْأَدَب؛ مَعَ التَّوَاضُع وَالدّين والمودة وَحسن الْأَخْلَاق، من أَفْرَاد الْعَالم وأذكياء بني آدم، مليح الْمُجَاورَة، حُلْو النادرة، حاد القريحة، مُطْرَح التَّكْلِيف".(٢)

وفاتُه:

قال أبو شامة وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة:(٦٤٣هـ) توفي شيخنا علم الدين علّامة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية، ودفن بقاسيون.(٣)

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « فتح الوصيد في شرح القصيد » إلى علم الدين السَّخاوي أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

(١) غاية النهاية: ٥٦٩/١.
(٢) بغية الوعاة: ١٩٢/٢.
(٣) غاية النهاية: ٥٧١/١.

١- نوه المؤلّف بذكر هذا الكتاب في كتابه «جمال القراء وكمال الإقراء» عند كلامه عن الياءات قال:" وقد كنت نظمت هذه الياءات في «فتح الوصيد »"[١]. يقول أبو شامة: ... إنما شهر «حرز الأماني» بين الناس، وشَرَحَها وبيَّن معانيها وأوضحها، ونبّه على قَدْر ناظمها، وعَرَّفَ بِحَال عالمها، شيخنا الإمام العلَّامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به الله العلم...".[٢]

٢- ذِكْرُ الكتاب منسوباً إلى المُؤَلِّفِ فى الفهارس التى أشارتْ إلى أماكن وجوده.[٣]

٣- ذِكْرُ الكتابَ منسوباً إلى مُؤَلِّفِهِ عند جلِّ المؤرِّخين الذين تَطَرَّقُوا لمؤلَّفات الإمام السّخاوي، وأَطْبَقَت كلِمَتُهم على أن له كتاباً باسم: « فتح الوصيد في شرح القصيد ».

وممن صَرَّح بذلك الإمامُ الذهبي[٤] ، والإمامُ ابن الجَزَرى[٥]، وحاجى خليفة[٦]، وإسماعيل البغدادي[٧].

٤- نَقْلُ المتأخرين منه، مع التَّصْريح بنسبة الكتاب إليه، ومن هؤلاء الأعلامِ الإمامُ أبو شامة عبد الرحمن المقدسي (ت٦٦٥هـ) رحمه الله[٨]، وأبو العباس إبراهيم بن عمر

(١) جمال القراء: ٧٦١/١.
(٢) إبراز المعاني: ٨/١.
(٣) الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامي المخطوط – قراءات – (ص:١٤٧).
(٤) معرفة القراء الكبار: ٣٤١/١.
(٥) غاية النهاية: ٥٧٠/١.
(٦) كشف الظنون: ١١١٨/٢.
(٧) هدية العارفين: ٧٠٨/١.
(٨) ينظر :إبراز المعاني: ١٣٩/١ ، ٩٦/٤.

الجعبري (ت٧٣٢هـ) رحمه الله[١]، وأبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت٧٤٥هـ) رحمه الله.[٢]، وهذه الأدلة كافية في إثبات نسْبَةِ الكتاب الكتاب إلى مؤلِّفِه.

ثالثًا: سبب تأليف الكتاب:

بالتَّتبع والاستقراء لشرح كتاب « فتح الوصيد في شرح القصيد » للإمام السَّخاوي وقَفَتِ الدِّراسة على بعض الأسباب التي دعته إلى تأْلِيف هذا الكتاب وهى:

١- التقرب إلى الله، ورجاء ما عند الله من الأجر والمثوبة، وفى ذلك يقول:"جعله الله سعيًا مقربًا إلية، وفعلا مزدلفًا لديه،...".[٣]

٢-رغبة المؤلِّف فى تيسير العِلْم على قاصديه وتعميم النفع لطالبيه، فأراد المؤلِّفُ أن يكون من السابقين إلى شرحه وَفَكِّ رموزه وتوضيح غوامضه، وقد منَّ الله عليه بما يُؤَهِّلُهُ لذلك.

٣-تحقيق رغبة ما أبداه الإمام الشاطبي في أكثر من موقف، نقل ذلك الإمام أبو شامة عن شيخه عن الإمام السَّخاوي فقال:" وكنت سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد، يحكي عن ناظمها شيخه الشاطبي – رحمهما الله – مرارًا أنه قال كلامًا ما معناه: لو كان في أصحابي خير أو بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معاني لم تخطر لي".[٤]

---

(١) أشاد في مقدمة شرحه بالإمام السخاوي وشرحه وصرّح بالاستفادة منه واعترف له بالفضل. ينظر: كنز المعاني:١/٧.

(٢) ينظر البحر المحيط: ٦/١٥٤، ١٥٥.

(٣) فتح الوصيد: شرح البيت رقم: ٢٢٧.

(٤)كنز المعاني:١/١٠٥.

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

١- منْهَجُه في عَرْض أبيات منظومة الشاطبية:

شَرَحَ أبيات القصيدة كاملةً على ترتيب ما نُظِمَتْ من فَصْلٍ أو دمج بين فرش حروف السور، يقدم الأبيات، ثم يتناول ما فيها بالشرح والتحليل، وقد يقدم بيتًا[١] أو اثنين[٢] أو ثلاثًا[٣] أو أربعًا[٤] خمسًا[٥] أو سبعًا[٦]، ثمَّ يتناولها بالشرح.

٢- عَرَّفَ الكلماتِ الغريبةَ فى المنظومة.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اُسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ * سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّق وَانْجَلَا[٧]**

قال- رحمه الله-:" (شُهُبٌ) : جمع شهاب؛ والشِّهاب في الأصل شعلة من النار ساطعة، ثمّ قيل ذلك للكوكب المضئ. ونار واستَنَار: أضاء ونوَّ ر غيره إضاءةً. و(الدُّجَى): جمع ، واحدتُهُ: دُجْيَة، كمُذْيَة ومذًى. و(انْجَلى): وانكشف.[٨]

٣- أشارة إلى بعض وجوه الإعراب في كلمات هذه المنظومة.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

---

(١) ينظر: فتح الوصيد: ١/١٠٥- ٢/٢٨٤- ٣/٨٥٣، وهو الغالب الأعم من فعل الشارح.

(٢) ينظر: السابق: ٢/٢٠٧- ٣/ ٨١٣، ٩٢٦- ٤/١١٨٩.

(٣) ينظر: السابق: ٣/١٠٣٧، ١٠٧٧- ٤/١١٣٦.

(٤) ينظر: السابق : ٣/١٠٠٧، ١٠٨٥.

(٥) ينظر: السابق: ٣/٩١٢، ١٠٣٢.

(٦) ينظر: السابق: ١/١٦٤.

(٧) حرز الأماني، بيت رقم: (٢٢).

(٨) فتح الوصيد: ١/١٢٥.ومثال ذلك: ١/١٥٦، ١٩٦- ٢/٣٧٤، ٣٧٧ - ٣/١٠١٦. ١٠١٦/٣.

هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِما * مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلاْ**[١]

قال- رحمه الله-:" (هَنِيئاً مَرِيئاً): منصوب على الحال؛ أى ثبت لك هنيئًا مريئًا؛ أو على نعت مصدر بمعنى عش عيشا هنيئا، أو بمضمر بمعنى: صادفت هنيئًا".[٢]

٤- اسْتَشْهَد بالأحاديث النبويَّة في أثناء شَرْحِهِ.

مثال ذلك: **عند قول الناظم- رحمه الله-:**

وَحَيْثُ الْفَتى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ * مِنَ الْقَبرِ يَلْقَاهُ سَناً مُتَهَلِّلاً**[٣]

فقال- رحمه الله- بعد شرح المعاني الغريبة في البيت، قام بشرح البيت وساق عِدّة أحاديث متعلقة بهذا البيت، منها هذا الحديث، قال رسول الله ﷺ:" إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وإن الله لينوِّرها لهم بصلاتى عليهم".[٤]

٥- صَدَّر معظم أبواب الأصول بتعريف لموضوع الباب، أو إيضاح فكرة.

ومن أمثلة ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَدُونَكَ الاُدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ * أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا**[٥]

عرَّف الإدغام، واستشهد له، وذَكَرَ سبب التسمية بالكبير، وعلة الإدغام، فقال- رحمه الله-:

"(الإدغامُ): الإدخال للشيء في الشيء؛ ومنه: أدغمتَ اللجامَ في فم الفرسِ، إذا أدخلتَه فيه، وأدغمتَ رأسَ الفرس في اللِّجام كذلك.

قال الشاعر:

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ١٦.

(٢) فتح الوصيد: ١٠٥/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ١٢٥/١.

(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ١٦.

(٤) فتح الوصيد: ٩٤/١، ٩٥، ٩٦.أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ، ومن أمثلة ذلك ينظر: ٦٤/١، ١٠٥، ١٨٧- ٥٦٥/٢- ١٣٣٤/٤.

(٥) حرز الأماني، بيت رقم: ١١٦.

بِمُقْرَبَاتٍ بِأَيْدِيهم أَعِنَّتُها * خُوضٍ إِذا فَزِعُوا أُدْغِمْنَ في اللُّجُمِ**

وسمى هذا بالإدغام الكبير، لاستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكان متحرك وإدخاله في مثله، وهو بوزن حرفين، وإنما فعل ذلك طلبا للخفة؛ لأن اللسان إذا فارق الحرف فعاد إلى مثله، رجع إلى حيث فارق".[١]

٦- دَافَعَ عن القراءات القرآنية المتواترة ضد من طعن فيها.

مثال ذلك: عند قول الناظم – رحمه الله –:

..... * .... مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمِلَا**

كَهَا وَصْلٍ أَوْ لِلسَّاكِنَينِ وَقُطْرُبٌ * حَكَاهَا مَعَ الْفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ الْعَلَا[٢]**

(مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمِلَا) من أحسن وأجمل، لأن النحويين ردوا هذه القراءة، وأطالوا فيها القول.

قال أهل البصرة: (قراءته هذه غير جيدة).

والقراءة صحيحةٌ ثابتة، ولهَا وجهٌ من قياس العربية قويٌّ، وهى قراءة الأعمش ويحيى بن وثاب وحُمران بن أعين، والقاسم بن معن وقال: هو صواب. وكان ثقة بصيرًا، وقراءةُ جماعة من التابعين، وحكاها قطرب والفراء، وأنشد في ذلك قول الأغلب العجلى:

مَاضٍ إذا مَا هُمُ بِالْمضِيِّ، قَالَ لها هَلْ لَكِ يَا تَافيِّ، قَالَتْ لَهُ مَا أَنتَ بِالْمرضيِّ

وقال حسين الجعْفي:"سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء فأجازه"

قال قطرب:"هى لغة بني يربوع، يزيدون على ياء الإضافة ياء".[٣]

٧- عدم الترجيح بين القراءات المتواترة، ولا يرى وجهًا لتفضيل قراءة على أخرى.

مثال ذلك: عند قول الناظم – رحمه الله –:

وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ * وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلَا[١]**

---

(١) فتح الوصيد: ٢٢١/٢.ومثال ذلك : ٢٦٩/٢، ٤١٧، ٥٨٩- ٦١٩/٢.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ١٠٨.

(٣) فتح الوصيد: ١٠٣٨/٣. ومثال ذلك: ٦٦١/٣، ٨١٧، ٩١٤- ١٢٠٨/٤.

قال- رحمه الله -: "اعلم أنّ الغَرض بذكر حُجَج القراء، إبداء وجهِ القراءة في العربية، لا نَصْرُ إحدى القراءتين وتزييفُ الأخرى؛ لأن الكلَّ ثابتٌ صحيحٌ متفقٌ على صحته، ومن ظن غيرَ هذا ، فقد اعتمد خلاف الحق، والقراءة سنةٌ لا رأيٌ، وهى كلُّها وإن كانت عن السبعة، مرويةٌ متواترةٌ".(٢)

وقال أيضًا:"وأما من أخذ يُفَضِّل بين القراءتين فقال المالك أعم من الملك لأنه يضاف إلى كل مُتَمَلّك من الدواب والثياب وغيرها، بخلاف الملك، فغلط؛ لأن القراءتين صحيحتان، وليس هذا الاحتجاج بصحيح؛ لأن الله تعالى قد وصف نفسه بالمالك والملك، فما وجه هذا الترجيح؟".(٣)

٨- **احتجّ للقراءات القرآنية المتواترة.**

اعتمد الإمام السَّخاوي في احتجاجه على مجموعة من الأصول، يمكن إجمالها فيما يلي: القرآن الكريم(٤)، السنة النبوية المطهرة(٥)، القراءت الشاذة المروية عن بعض الصحابة والتابعين(٦)، لغات القبائل(٧)، النحو واللغة(٨)، أشعار العرب.(٩)

٩- أشار إلى زيادة القصيد عن ما في كتاب التيسير.

مثال ذلك: **عند قول الناظم- رحمه الله-:**

=

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ١٠٨.

(٢) ينظر: فتح الوصيد: ٢١٣/٢. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٢١٣/٢ .

(٣) السابق: ٢/ ٢١٦.

(٤) السابق: ٣/ ٧٣٥، ٧٧٣.

(٥) السابق: ٣/ ٨١٨.

(٦) السابق: ٤/ ١٢٥٦.

(٧) السابق: ٦٥٢/٣، ١٠٦٥- ٤/ ١١٩١.

(٨) السابق: ٦٤٣/٣- ٤/ ١٢٨٥.

(٩) ينظر: السابق: ٣/ ٧٢٨، ٨١٩ ، ٩١٥- ١١٥٥/٤.

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ * بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا**[١]

ولم يذكر في التيسير فيه الخلاف عن أبي عمرو، وإنما ذكره عن هشام.[٢]

١٠- تَعَقَّب الإمام الشاطبى بالاستدراك عليه أثناء شرحه.[٣]

مثال ذلك: **عند قول الناظم- رحمه الله-:**

يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لأَنَّهَا * عَلَى المَجْدِ لَمْ تَلْعقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا**[٤]

ولو قال: لم تصبر على الصبر والألا، لكان أحسن؛ لأن الألا لا يُلْعَق، وهو نَبْتٌ يُشْبِهِ الشيح رائحةً وطعمًا، ولا يستعظم لَعْقُه، وإنما يُسْتَعظمُ الصبرُعليه مع عدم.[٥]

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب:

يَسْتَقِي هذا الكتابُ قيمتَه العلميَّةَ مما يلي:

١. مكانة المُؤَلِّف- رحمه الله – فهو إمام فى القراءات، عُمْدَةٌ فى هذا الفنّ، محقِّقٌ مدَقِّقٌ، وقد تقَدَّم ثناء كبار أهل العلم عليه، بتصدُّره وإمامته.
٢. كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ – رحمه الله – فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على ما يزيد عن مائة مصدر من أُمَّهَات مصادر كتب القراءات وغيرها من العلوم الأخرى من التفسير والتوجيه واللغة وغير ذلك.[٦]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ٢٠٠.

(٢) فتح الوصيد: ٣٠٣/٢.ومثال ذلك: ٢٧٦،٣٠٣/٢، ٣١٠، – ٨٩٥/٣.

(٣) ينظر: السابق: ٢/ ٣٦٥، ٤٦٥.

(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ٨٩.

(٥) فتح الوصيد: ١٩٣/١.ومثال ذلك: ٢/ ٣٦٥، ٤٦٥.

(٦) جمع هذه المصادر وعرّف بها الدكتور/مولاى محمد الإدريسي الطاهري عند تحقيقه تحقيقه ودراسته لكتاب (فتح الوصيد في شرح القصيد). ينظر: ١٦٤/١.

٣. كوْنُ هذا الكتاب أوَّلَ شَرْحٍ حقيقيٍّ لمنظومة (حرز الأماني ووجه التهاني) ، وهذه مَيْزَة لا ينازعه أحد فيها؛ إذ لم يُسْبَقْ إليها، وقد ذكر هذا الإمام ابن الجزرى[١]، والإمام القسطلاني.[٢]

٤. تلقى الإمام السَّخاوي عِلْمَ القراءات على ناظمها الإمام الشاطبي \– رحمه الله – ولازمه. وقد عرض عليه القصيدة مرارًا واستفاد منه.

٥. الأثر البليغ الذي تَرَكَه كتابُ «فتح الوصيد في شرح القصيد» فى كلِّ الشروح التى أُلِّفت من بعده، ومنها كتاب: الإمامُ أبو شامة عبد الرحمن المقدسي (ت٦٦٥هـ) رحمه الله[٣]، وأبو العباس إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ) رحمه الله[٤]، وأبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت٧٤٥هـ) رحمه الله.

*****

الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ)، وكتابُه (شرح الشاطبية)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال[٥]بن ناصر الدين

(١) ينظر: غاية النهاية: ١/٥٧٠.

(٢) ينظر: لطائف الإشارات: ١/٨٩ .

(٣) ينظر: غاية النهاية: ١/٥٧٠.

(٤) أشاد في مقدمة شرحه بالإمام السَّخاوي وشرحه وصرّح بالاستفادة منه واعترف له بالفضل. ينظر: كنز المعاني:١/٧.

(٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٤/٦٥– النور السافر: ١/٥١ – الكواكب السائرة: ١/٢٢٧ – سلم الوصول: ٢/٢٤٨– شذرات الذهب: ١٠/٧٦ – ديوان الإسلام: ٣/٥١ – البدر الطالع: ١/ ٣٢٨ – فهرس الفهارس: ٢/١٠١١– الأعلام: ٣/٣٠١ – هدية العارفين: ١/٥٣٤– معجم المؤلفين: ٥/١٢٨

السيوطي[١] الأصل الطولوني الشافعي .

مولده ونشأته:

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة:(٨٤٩ هـ) [٢]، ونشأ في القاهرة يتيمًا.[٣]

شيُوخُه فى القراءات:[٤]

١- يحيى بن محمد ابن أحمد، أبو زكريا، شرف الدين المناوي، (ت:٨٧١ هـ).

٢- محمد بن سليمان بن مسعود الرومي، أبو عبد الله الكافيجي(ت:٨٧٩ هـ).

٣- يحيى بن محمد بن إبراهيم، أبو زكريا، أمين الدين الأقصرائي (ت:٨٨٠ هـ).

تلاميذه فى القراءات:[٥]

١- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشامي، (ت: ٩٤٢هـ).

٢- محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، (ت: ٩٤٥ هـ).

٣- محمد بن علي بن أحمد ابن علي بن خمارويه بن طولون، (ت: ٩٥٣ هـ).

مُؤَلَّفاته فى القراءات:[٦]

له نحو ستمائة مصنَّف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، ومنها في القراءات.[٧]

---

(١) بضم أوله والتحتية وسكون السين إلى أسيوط ويقال سيوط بلد بصعيد مصر قلت: فيها خمسة أوجه ضم الهمزة وكسرها وإسقاطها وتثليث السين المهملة. الأنساب ٢٥٤/١ – لب اللباب ١٥/١

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٤/ ٦٥ – الكواكب السائرة: ١/ ٢٢٧

(٣) الأعلام: ٣٠١/٣

(٤) الأعلام: ١٦٧/٨– ١٥٠/٦– ١٦٨/٨.

(٥) الأعلام: ١٥٥/٧– ٢٩١/٦–

(٦) هدية العارفين: ٥٣٤/١ – معجم المؤلفين: ١٢٨/٥.

(٧) الأعلام: ٣٠١/٣.

١- «شرح الشاطبية».[١]

٢- «الدّرّ النثير فِي قِرَاءَة ابْن كثير».[٢]

أقْوالُ العلماء عنه:

قال عنهُ أبو المعالي بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: " الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الحبر، البحر، أعجوبة الدهر، شيخ الإسلام ، صاحب المؤلفات الحافلة الجامعة النافعة المتقنة التي تزيد على خمسمائة مصنّف، وقد تداولها الناس وتلقوها بالقبول واشتهرت وعمَّ النفع بها"[٣].

وقال عنهُ الإمام الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: " الإمام، الْكَبِير، صَاحب التصانيف، وأجازَ له أكابر علماء عصره من ساير الأمصار، وبرز في جمِيع الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره، وَبعد صيته، وصنّف التصانيف المفيدة، وتصانيفه في كل فن من الْفُنُون مَقْبُولَة قد سَارَتْ في الأقطار مسير النَّهَار"[٤].

وقال عنهُ الإمام عبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: " هذا الرجل كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة حفظًا واطلاعًا ومشاركة وكثرة تآليف"[٥].

وفاتُه:

توفّي يَوْم الجُمُعة وقت العَصْر تاسع عشر جمَادى الأولى سنة:(٩١١هـ).[٦]

(١) هدية العارفين: ١/٥٤٠.
(٢) السابق: ١/٥٣٨.
(٣) ديوان الإسلام: ٣/٥١.
(٤) البدر الطالع: ١/٣٢٨.
(٥) فهرس الفهارس: ٢/١٠١١.
(٦) النور السافر: ١/٥١.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب «شرح الشاطبية » إلى الإمام السّيوطي، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١- ذِكْرُ الكتاب منسوباً إلى المُؤَلِّفِ فى الفهارس التى أشارتْ إلى أماكن وجوده.(١)

٢- ذِكْرُ الكتابَ منسوباً إلى مُؤَلِّفِهِ عند جلِّ المؤرِّخين الذين تَطَرَّقُوا لمؤلَّفات الإمام السيوطي، وأَطْبَقَت كلِمَتُهم على أن له كتاباً باسم: « شَرْح الشاطبية »، وممن صَرَّح بذلك حاجى خليفة(٢)،وإسماعيل البغدادي(٣)، وكحالة. (٤)

٣- ثُبُوت اسم الكتاب على غلاف المخطوط منسوباً إلى مُؤَلِّفه الإمام.(٥)

٤- أحال في أثناء شرحه إلى استيفاء مسألة جواز الفصل بين المضافين بغير الظرف إلى كتابه «أسرار التنزيل»، فقال: وقد أورت في «أسرار التنزيل» شواهد أُخر غير هذا البيت، يعني:

فَزَجَجْتُها بِمَزَجةٍ * زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ**

ومعلوم أن كِتاب أسرار التنزيل هو من تأليفه(٦)، وهذه الأدلة كافية في إثبات نسْبَةِ الكتاب إلى مؤلِّفِه.

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

بالتَّتبع والاستقراء لكتاب «شرح الشاطبية» للإمام السّيوطي لم أقف على نصٍّ أشار فيه المؤلِّف إلى السَّبب الذى دعاه إلى تأْلِيف هذا الكتاب.

---

(١) فهرس المكتبة الأزهرية – فهرس القراءات (٨٧/١) – الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامي المخطوط – قراءات – ص ١٢١.

(٢) كشف الظنون: ٦٤٦/١.

(٣) هدية العارفين: ٥٤٠/١.

(٤) معجم المؤلفين: ١٢٨/٥.

(٥) نسخة المكتبة الأزهرية – القاهرة، برقم: ١٦١١٣.

(٦) شرح الشاطبية: ص ٢٥٥.

ولعلَّ السَّبب فى تأليف هذا الشَّرح إلى يرجع إلى أسباب التأليف العامة، وهي رغبة المؤلِّف فى تيسير العِلْم على قاصديه وتعميم النفع لطالبيه، ورجاء ما عند الله من الأجر والمثوبة، وقد منَّ الله عليه بما يُؤَهِّلُهُ لذلك.

رابعًا: منهج المؤلف فى كتابه:

١. منْهَجُه في عَرْض أبيات منظومة الشاطبية:

شَرَحَ أبيات القصيدة كاملةً كلَّ بيْتٍ على حِدَةٍ، وإذا كان للبيْت تَعَلُّقٌ بما بعده أشار إلى ذلك، ولم يُخالف منهجَه المذكورَ إلَّا فى خمسة مواضع من الكتاب، وهي:

الموضع الأول: فى باب الإدغام الكبير، وذلك عند قول الناظم رحمه الله:

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا * فَلاَ بُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كانَ أَوَّلَا**

كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعْ عَلَى * قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلَا**[١]

حيْثُ قدَّم بَيْتَيْنِ ثمَّ قام بِشَرْحِهما[٢]. وأكتفي بذكر المثال السابق، وأشير لما بقى من المواضع. الثاني: فى فرش سورة البقرة[٣]، والثالث: فى فرش سورة طه[٤]، والرابع: فى فرش سورة النمل[٥]، والخامس: فى باب مخارج الحروف وصفاتها.[٦]

٢- أفرد كل سورة من فرش حروف سور القرآن الكريم بالشرح على حدة، حتى السور التي جمعها الناظم في نظم واحد أفردها أيضًا بالشرح.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله -: (سورة الشريعة والأحقاف)

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ١١٨، ١١٩.
(٢) ينظر :شرح الشاطبية: ص ٤٨.
(٣) السابق: ص ١٩٧.
(٤) السابق: ص ٣٣١.
(٥) السابق: ص ٣٥٢.
(٦) السابق: ص ٤٤٢.

قال: "سورة الجاثية ثمَّ أفردها بالشرح، وسورة الأحقاف ثمَّ أفردها بالشَّرح كل فيما يخصُه من النظم".(١)

٤- أشار إلى ذكر أسماء السور التي لم يرد بها كلمات فرشية مختلف فيها.

مثال ذلك: فعند ذكر سورتي الجمعة والتغابن أشار عند كل منهما بقوله لا شئ فيها.(٢)

٥- نظم أبياتًا صرَّح فيها بأسماء القراء عارض بها أبياتًا للإمام الشاطبي نصّ فيها على رموز القراء، والعبارة التي أوردها هى (ولو قال المصنف كذا لوفيَّ بالتسمية).

وجملة ما ذكره الإمام السّيوطي من هذا النوع سبعة عشر موضعًا.(٣)

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله -:

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ * وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلَا**(٤)

بعد شرح البيت قال الإمام السيوطي رحمه الله، ولو قال بدل البيت:

ولا نصَّ عن بَصْرِّيهم وابنِ عامرٍ * وَعن ورشٍ فيها الخلف فَادرِ وَاقْبَلا**

لوفيَّ بالتسمية مع زيادة فائدة.(٥)

٦- وجَّه كثيراً من القراءات القرآنية، وهو الغالب عليه، وتَرَكَ بَعْضَها أحياناً.

مثال ذلك: عند قول الناظم رحمه الله:

..... *** **وَحَمْزَةُ وَالأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلَا**(٦)

---

(١) شرح الشاطبية: ص ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٦، ٤٠٩.

(٢) السابق: ص ٤١٢.ومن أمثلة ذلك ينظر: ص ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦.

(٣) السابق ، والأبيات التي عارضها من الشاطبية هى رقم: ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨، ١١٤، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ٢٥٩ ،٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٤٠٢.

(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ٩٩.

(٥) شرح الشاطبية: ص ٤٢.

(٦) حرز الأماني، بيت رقم: ٥٨٧.

عطفًا على ضميره من غير إعادة الجار، والباقون بالنصب عطفًا على الجلالة [١]

٦- دَافَعَ عن بعض القراءات القرآنية ضدَّ الطاعنين فيها.

مثال ذلك: عند قول الناظم – رحمه الله –:

وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا * دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلَا**[٢]

قال الإمام السيوطي – رحمه الله– :

وقد ورد من كلام العرب الفصل بغير الظرف وهو المفعول، وأورد هذا البيت الذي أنشده الأخفش النحوي في استشهاده لتصحيح هذه القراءة فقال.

فَزَجَجْتُها بِمَزَجةٍ * زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ**

وبهذا البيت بطل ما قيل من القدح فيها.

واعلم أن غالب ما يقدح به قادحون في قراءات ثابتة، وأحاديث صحيحة، وأحكام مقررة في سائر الفنون، إنما سببه قصورهم في ذلك الفن، وعدم الاطلاع على دقائقه وأسراره.

ولو عَرِف القادح في هذه القراءة الثابتة المجمع على نزولها من عند الله أن من أسرار التنزيل الاحتواء على جميع لغات العرب، كثيرها، وقليلها، غالبها، ونادرها، والانطواء على جميع ما استعملته كثيرا فيما أَكْثَرت، وقليلا فيما أقلَّت، تارة باللفظ، وتارة بقراءة فيه حتى لا يفوته شئ من لغاتها، لاهتدى إلى وجه الصواب، ولأدرك من بدائعه العجب العجاب.[٣]

٧- الحصر العددي لياءات الإضافة في نهاية فرش كل سورة اشتملت على ياءات الإضافة، ثمّ ذكر مواضعها من السورة، ثمَّ ذكر من فتح ومن أسكن من القراء.

مثال ذلك: عند قول الناظم – رحمه الله –:

---

(١) شرح الشاطبية: ص ٢٢٦.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ٦٧٤.

(٣) شرح الشاطبية: ص ٢٢٥.

وَيَاآتُها وَجْهِيْ وَإِنِّيْ كِلاَهُمَا * وَمِنِّيَ وَاجْعَلْ لِيْ وَأَنْصَارِيَ الْمِلَا**[١]

(وَيَاآتُها) – أى الإضافة في هذه السورة [٢]– ست: ﴿وَجۡهِيَ لِلَّهِ ۝٢٠﴾، ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا ۝٣٦﴾، ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ ۝٤٩﴾، ﴿مِنِّيٓ إِنَّكَ ۝٣٥﴾، ﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةً ۝٤١﴾، ﴿إِلَى ٱللَّهِ ۝٥٢﴾.

وقد تقدم الفتح في الجميع عن نافع، وفي الأولى عن ابن عامر وحفص أيضًا، وفي الثالثة عن ابن كثير وأبي عمرو أيضًا، وفي الرابعة والخامسة عن أبي عمرو أيضًا.[٣]

٨– وجّه كثير من القراءات التي خالف فيها القارئ أصله باتِّباع الأثر.

مثال ذلك: عند قول الناظم – رحمه الله–:

(كَيَرْزُقُكُمْ وَاتَّقَكُّمُوا وَخَلَقَكُّمُو)[٤] أمثلة لما اجتمع فيه الشرطان، (وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ) لفقد الشرط الأول، (وَنَرْزُقُكَ انْجَلَا) إظهاره أيضا؛ لفقد الشرط الثاني، ووجه الإظهار فيها:حصول الخفة بالسكون؛ وعدم الميم، وتخصيصه الإدغام بهذين الشرطين اتباعًا للأثر.[٥]

٩– استشهد بأشعار العرب للتأكيد على صحة القراءة.

مثال ذلك: عند قول الناظم – رحمه الله –:

وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلاَ * شَفَا وَرَءُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلَا**[٦]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ٥٨٦.

(٢) آل عمران.

(٣) شرح الشاطبية: ص ٢١٢، ومن أمثلة ذلك ينظر: ص٢٢٥، ٢٨٨، ٣٣٢.

(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ١٣٤.

(٥) شرح الشاطبية: ص ٥٣.ومن أمثلة ذلك ينظر:ص ٥٥، ٦٣ ،١٦٠، ١٧٣ ،١٨٣، ١٨٦، ١٩٧، ٣٨٠).

(٦) حرز الأماني، بيت رقم: ٤٨٧.

وقع (قَصْرُ صُحْبَتة) أى: أبي بكر وحمزة والكسائي وأبي عمرو (حَلَا)، ومده لغيرهم، وهما لغتان، والمد أكثر استعمالا، والقصر أخف، ومن شواهد القصرقوله:(١)

تَرَى للمُسْلِمين عَلَيْكَ حَقًا * كَفِعل الوالد الرُّؤْف الرَّحيم**

ومن شواهد المد قوله:

هُو الرَّحمَن كَانَ بنا رَءوفَا * .....**

١٠-اسْتَشْهَدَ بالأحاديث النبوية في أثناء قيامه بالشَّرْح.

مثال ذلك: عند شرح قول الناظم – رحمه الله –:

وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ * وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلَا**(٢)

قال:" قال رسول الله – ﷺ – "إقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه"(٣)

١١-حَصَرَ كثيرا من المواضع التى وردت فيها القراءات من حيْثُ العددُ، ثم ذَكَرَها بهدف التيسير على المبتدئ.

مثال ذلك: عند ذكر الناظم – رحمه الله –: لمواضع إبراهيم من فرش سورة البقرة

وَفيهـــا وَفي نَـــصِّ النِّسَاءِ ثَـلاَثَةٌ * أَوَاخِـرُ إِبْرَاهَامَ لَاحَ وَجَمَّـــلَا**

إلى آخر قول الناظم :

وَفي النَّجْمَ وَالشُّورَى وَفي الذَّارِيَاتِ وَالْـ * حَدِيدِ وَيَرْوِي في امْتِحَانِهِ الاَوَّلَا**(٤)

(١) شرح الشاطبية: ص ١٩٤، ومن أمثلة ذلك أيضا ينظر: ص ٢١٨، ٣٠١، ٣٥٣.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ١٠).

(٣) شرح الشاطبية: ص١٥، رواه مسلم رقم: ٨٠٤. ومن أمثلة ذلك أيضًا ينظر: ص ١٣، ١٥، ١٨، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٣٧).

(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ٤٨٠: ٤٨٣.

قال الإمام السيوطي: (وفيها) أى: البقرة خمسة عشر، ثمَّ ذكر المواضع من السورة، وبعد أن ختم شرح الأبيات السابقة قال فهذه ثلاثة وثلاثون موضعًا كلها قرأها هشام:(إِبْرَاهَام).[١]

ومثال ذلك أيضا: عند قول الناظم– رحمه الله–:

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا * أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ أَوَّلَا**

قال الإمام السيوطي:"(وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ)[٢] في القرآن (نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا) وذلك في أحد عشر: ثمَّ نصَّ على ذكر أسماء السور.[٣]

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب:

يَسْتَقِي هذا الكتابُ قيمتَه العمليَّةَ مما يلي:

٦. مكانة المُؤَلِّف– رحمه الله – فهو إمام من أئمة القرن التاسع الهجري فى علوم شتى متعلقة بالقرآن الكريم والقراءات، وقد تقَدَّم ثناء كبار أهل العلم عليه، بتصدُّره وإمامته.

٧. منهجه الذي اتبعه في تأليف كتابه حيث جمع في شرحه بين التوجيه، والدفاع، والاستشهاد، والاختصار في أسلوب بديع دون إخلال، وقد تقدم ذِكْر ذلك تفصيلا.

٨. الطريقة التي شَرَح بها المؤلِّف – رحمه الله – الكتاب توضّح مدى إدراك المؤلِّف لهذا العلم، وتَمَكُّنِه من فهم خباياه؛ حيث إن المؤلِّف شَرَحَ الكتاب بطريقة متوسطة، فلا هي بالطويلة المُمِلَّة، ولا هي بالقصيرة المُخِلَّة، وهذا التوسط في الشرح مع الإلمام بما ورد في المنظومة من قراءات قرآنية، أمر جعل طلاب علم القراءات يلجئون إلى هذا الكتاب كمرجع أوليّ في شرح طيِّبة النشر، مما أدى إلى اشتهاره وانتشاره.

*****

(١) شرح الشاطبية: ص ١٩٣.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ٧٨٩.

(٣) شرح الشاطبية: ص ٢٩٦، ومن أمثلة ذلك أيضا ينظر: ص ٢٠٤، ٢٠٦.

العلَّامة الضَّباع (ت ١٣٨٠هـ)، وكتابُه(إرشاد المريد إلى مقصود القصيد)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف.

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هـو: علـي بـن محمـد بـن حسـن بـن إبـراهيم[١]، نـور الـدين، الملقـب بالضَّبَّاع[٢] المصري

مولده: ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، سنة:(١٣٠٧هـ).[٣]

حياته العلمية

عين – رحمه الله تعالى– مراجعاً للمصاحف الشريفة بمشيخة المقارئ المصرية قبل توليه لرئاسة هذه المشيخة وبعدها أيضاً، فكان يُعْنى بكتاب الله تعالى، ويسهر عليه ويحتاط له حتى تَخْرُج طبعاته دقيقة مطابقة للأحكام المتعلقة بكتابة المصاحف.[٤]

شيُوخُه فى القراءات:[٥]

وقد تلقى العلّامة الضَّبَّاع القراءات على غير واحد من ثقات الجهابذة الأثبات، وفطاحل علماء عصره الأفذاذ منهم:

١– أحمد بن محمد بن منصور السكري، أخذ عنه القرآن برواية حفص عن عاصم.

٢– حسن بن يحيى الكتبي، المعروف بصهر المتولي، قرأ عليه ختمة بالسبع.

٣– عبد الرحمن بن الحسين الخطيب المعروف بالشعار، الأستاذ الكبير.

---

(١) الأعلام: ٢٠/٥ – هداية القاري: ٦٨٠/٢– إمتاع الفضلاء: ٢٣٦/٢.

(٢) نسبة إلى جده الأكبر كان مشهورًا بصيد الضِّباع مغرمًا به فعرف بذلك فصار لقبًا له ولأولاده من بعده. الإمتاع بترجمة الإمام الضباع: ص١٣.

(٣) إمتاع الفضلاء: ٢٣٦/٢.

(٤) هداية القاري: ٦٨١/٢.

(٥) السابق: ٦٨١/٢– إمتاع الفضلاء: ٢٣٧/٢.

تلاميذه فى القراءات:[١]

أخذ عنه التجويد والقراءات عالم كثير وجَمٌّ غفير من مصر وخارجها، وذاع صيته في كل مكان برفعة الشأن، ومن هؤلاء:

١- أحمد حامد الريدي التيجي المدني ثم المكي، شيخ القراء بمكة المكرمة.

٢- أحمد بن عبد العزيز بن أحمد المصري، المعروف بالزيات، العلامة المقرئ.

٣- عبد العزيز بن محمد علي عيون السُّود شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص بسوريا.

مُؤَلَّفاته فى القراءات:[٢]

اعتنى الإمام الضَّبّاع اعتناء كبيراً بالتأليف، وله مؤلفات كثيرة تزيد عن أربعة وأربعين مصنفاً في القراءات وغيرها من العلوم الأخرى ما بين منظوم ومنثور نجتزئ بعضًا منها:

١- «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» شرح على الشاطبية في القراءات السبع.

٢- «البهجة المرضية شرح الدرة المضية» في القراءات الثلاث المتممة للعشر.

٣- «الإضاءة في بيان أصول القراءة بالنسبة للقراء العشرة»، مطبوع.

وله كتب أخرى غير ما ذكرنا وتحقيقات على كتب من تقدمه كالنشر للحافظ ابن الجزري

أَقْوالُ العلماء عنه:

---

(١) السابق: ٦٨٠/٢- إمتاع الفضلاء: ٢٣٨/٢ .

(٢) هداية القاري: ٦٨١/٢، ٦٨٢- وقد جمع له: أبي الخيرعمر بن المرابة، محقق كتاب (شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية) المسمى (مختصر بلوغ الأمنية) قائمة بمؤلفاته زادت عن أربعة وأربعين مؤلفًا غير ما قام به من تحقيقات لكتب أخرى. ينظر: شرح إتحاف البرية:ص٨٨-٩٣.

قال عنهُ الشيخ عبد الفتاح المرصفي (ت : ١٤٠٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : "علّامة كبير، وإمام مُقَدَّم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الشريف وعد الآي وغيرها، ولي مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية على رؤوس الأشهاد من كبار العلماء المبرزين عن جدارة، فنال منهم مكان الصدارة، وكان محيطاً لا يغيض، وبحراً في العلم لا يزال يفيض، وكتب في كل ما له صلة بالقرآن فأحسن وأجاد، وناقش فأفحم وأفاد، ورد المُغِيرين على علوم القرآن بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله بصولته المسلمين منهم شرًّا وضرًّا، وكان نقيًّا زكيًّا ورعاً تقيًّا زاهداً عابداً متواضعاً لين الجانب سمحاً كريم النفس لا يفتر عن تلاوة القرآن وعمر طويلاً"[١].

وفاتُه:

وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز فاضت الروح إلى بارئها في شهر شعبان سنة:(١٣٨٠هـ)[٢]، وقيل سنة: (١٣٧٦هـ).[٣]

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « إرشاد المريد إلى مقصود القصيد » إلى العلامة الشيخ الضَّبّاع، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١- ذِكْرُ الكتابَ منسوباً إلى مُؤَلِّفِهِ عند جلِّ المؤرِّخين الذين تَطَرَّقُوا لمؤلَّفات الإمام الضَّبّاع، وأَجمعت كلِمَتُهم على أن له كتاباً باسم: « إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ».

وممن صَرَّح الشيخ عبد الفتاح المرصفي [٤]،وإلياس البرماوي [٥].

---

(١) الأعلام: ٢٠/٥ – هداية القاري: ٦٨٠/٢.

(٢) ينظر: شرح إتحاف البرية: ص٩٦، وقد أشار محققه أن هذا التاريخ هو الذي أخبرت به ابنته الفاضلة ثريا الضباع.

(٣) هداية القاري: ٦٨٣/٢.

(٤) السابق: ٦٨١/٢.

(٥) إمتاع الفضلاء: ٢٣٦/٢..

٢- ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مُؤَلِّفه الإمام علي الضَّبّاع.

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

وقد نصَّ المؤلِّف – رحمه الله-: في مقدّمة شرحه على السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب فقال:" قد طلب مني بعض الإخوان، أصلح الله لي ولهم الحال والشان، أن أكتب شرحًا مختصرًا على (متن الشاطبية) أقتصر فيه على المقصود، وأترك التعليل والأقاويل الأجنبية، فطرقت الباب راجيًا من الله سبحانه وتعالى التوفيق للصواب، وكتبت هذه الكلمات بالشرط المذكور، إذ المُعَوّل عليه في هذا الفن إنما هو اتباع المأثور، وسميته: « إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجه الكريم وسببًا للفوز بجنات نعيم.[١]

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

١-منْهَجُه في عَرْض أبيات منظومة الشاطبية:

شَرَحَ أبيات القصيدة كاملةً على ترتيب ما نظمت من فَصْلِ أو دمج بين فرش حروف السور، يقدم الأبيات، ثمَّ يتناول ما فيها بالشرح، وقد يقدم بيتًا[٢] أو اثنين[٣] أو ثلاثة[٤] أو أربعة[٥] أو خمسة[٦] أو ستة[٧] أو سبعة[٨] أو عشرًا[٩].

(١) الوافي: ٣/١.
(٢) ينظر: إرشاد المريد: ١٢/١، ١٠٥، ٢٥٧.
(٣) السابق: ٩/١، ١٦١، ٢٨٤.
(٤) السابق: ١٤/١، ١١٢، ٢٩٤.
(٥) السابق: ٥٤/١، ٩١، ١٣٨ .
(٦) السابق: ٩٨/١، ١٥٥، ١٩٥.
(٧) السابق: ١٠٢/١.
(٨) السابق: ١٩/١، ١٠٠.
(٩) السابق: ١٦٤/١.

٢- اسْتَشْهَد بالأحاديث النبويَّة في أثناء شَرْحِهِ.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ ***كَالاتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِلَا (١)

قال- رحمه الله-:" يقول أن قارئ القرآن المرضي أى المستحسن لقراءته العمل به، قرَّ؛ أى: ثبت، مثاله في الحديث النبوي مشبهًا بالأترج وهو ثَمَرٌ معروف في حاليه الإراحة والطعم، قال عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها حلو»".(٢)

٣- ذكر بعض التَّتمات والفوائد والتنبيهات المهمة أثناء الشرح.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعُاَتُنَا * وَكَمْ مِنْ فَتىً كالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا** (٣)

بعد استيفائه لشرح البيت قال- رحمه الله-:

(تتمة): يجوز الوقف على التعوذ ووصله بما بعده بسملة كان أو غيرها من القرآن".(٤)

ثم أتبع ذلك بقوله:

(فائدة): "وإذا قطع القارئ القراءة لعارض ضروري كسعال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يُعد التعوذ، بخلاف إذا ما قطعها لكلام أجنبي ولو ردّ السلام أو إعراضا عنها أعاده".(٥)

وعند قول الناظم- رحمه الله-:

فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ * وَفي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ في الْقَافِ أُدْخِلَا**(٦)

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ٧.

(٢) ينظر: إرشاد المريد: ١٠/١.أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، رقم: (٥٠٢٠). (٥٠٢٠). ومن أمثلة ذلك أيضًا، ١١/١، ٢٩، ٢٩٧.

(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ٩٩.

(٤) إرشاد المريد: ٢٨/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٥٥/١، ٦٩، ١١٤.

(٥) السابق: ٢٩/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٥٥/١، ١٠٢.

(٦) حرز الأماني، بيت رقم: (١٣٩).

بعد شرحه لما سبق قال – رحمه الله–: (تنبيه): " إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض لا تبقى معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف، بخلافة في الإدغام الصغير نحو﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ (المرسلات) ففيه خلاف".(١)

٤- صَدَّر معظم أبواب الأصول بتعريف لموضوع الباب، أو إيضاح فكرة، لإزالة الغموض عن مسألة معينة.

مثال ذلك: عند الحديث عن (باب الإدغام الكبير) قال – رحمه الله–:

"الإدغام: هو النطق بالحرفين حرفًا كالثاني مشددًا، وفائدته: سهولة النطق بالحرفين، وسببه: التّماثل والتّجانس والتّقارب، وشرطه: التقاء المدغم بالمدغم فيه خطّا، وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة، موانعه ستأتي مفصلة في النظم ..".(٢)

٥- الحصر العددي لياءات الإضافة في نهاية فرش كل سورة، ثمّ ذكر مواضعها من السورة.

ومثال ذلك: عند نهاية فرش سورة المائدة.

قال – رحمه الله –: وياءات الإضافة المختلف فيهن في هذه السورة ست: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴿٢٨﴾﴾، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ ﴿٢٩﴾﴾، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ ﴿١١٥﴾﴾، ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ ﴿١١٦﴾﴾، ﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ ﴿٢٨﴾﴾، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ ﴿١١٦﴾﴾.(٣)

٦- يجمع ما تفرَّق من القراءات في بعض الكلمات التى بها أكثر من قراءتين، بهدف التيسير على المبتدئ.

مثال ذلك: عند قول الناظم– رحمه الله–:

وَيَا وَنُكَفِّرْ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ ***أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكِّلَا(٤)

---

(١) إرشاد المريد: ٤٠/١.ومن أمثلة ذلك ينظر: ٣٣/١، ٣٥، ٤٥، ٦٢، ٧١، ١١٠.

(٢) السابق: ٣٥/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٣٣/١، ٤٥، ٤٨، ٥٦، ١٠٠، ١١٥، ١٤٤.

(٣) السابق: ١٨٦/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ١٦٧/١، ٢٢٥، ٢٧٨.

(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ٥٣٧.

بعد أن شرح القيود المتعلقة بالكلمة الفرشية من حيث النون والياء، والجزم والرفع، قال – رحمه الله–: "ففيه ثلاث قراءات، (ونكفرْ) بالنون وجزم الراء لنافع وحمزة والكسائي، (ويكفرُ) بالياء ورفع الراء لحفص وابن عامر، (ونكفرُ) بالنون ورفع الراء للباقين".(١)

٧- أكثر من الاستشهادات بمنظومة إتحاف البرية(٢) بتحريرات الشاطبية.

مثال ذلك:عند قول الناظم – رحمه الله –:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ * جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ(٣)**

قال – رحمه الله –:" أطلق الناظم الجهر والأَوْلى تقييده بأن يكون القارئ بحضرة سامع أو في ابتداء الدّرس إذ الجهر في هاتين الحالتين مستحسن، وأن لا يكون مُسِرًا بقراءته ولا في الصلاة لأن الإسرار في هاتين الحالتين مطلوب(٤)، وقد أشار إلى ذلك صاحب إتحاف البرية بقوله:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ * وبِالجهر عِنْدَ الكُلِّ في الكُّل مُسْجَلاَ**

بِشَرْطِ اسْتماعٍ وابْتِداءِ دِرَاسَـة * وَلا مُخْفِيًا أَو في الصَّلاةِ فَفَصِّلا(٥)**

٨- اهتمّ بذكر أقوال العلماء من أئمة القراءات السابقين واستشهد بها.

مثال ذلك: عند قول الناظم– رحمه الله–:

وَدُونَكَ الأُدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ * أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا(٦)**

---

(١) إرشاد المريد: ١٦٥/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ١٥٤/١، ٢٢٨، ٢٨٦ .

(٢) حسن بن خلف الحسيني العدوي المالكي الأزهري المصري، ١٦٥/١.

(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ٩٥.

(٤) إرشاد المريد: ٢٧/١. ومن أمثلة ذلك ينظر:٣١/١، ٣٥، ٣٨، ١٠٥، ١٦١،٢١٣، ٢٩٦.

(٥) متن إتحاف البرية، بيت رقم: ٦، ٧.

(٦) حرز الأماني، بيت رقم: ١١٦.

قال – رحمه الله–: "والمأخوذ به اليوم في الأمصار من طريق النظم وأصله أن الإدغام خاص برواية السوسي، وإنما خصوا السوسي به؛ عملا بقول الإمام السَّخاوي".(١)

٩- استدرك على الإمام الشاطبى أثناء شرحه عدَّة استدراكات.

مثال ذلك: عند قول الناظم– رحمه الله–:

نِعِمَّا مَعاً فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا * وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَا** (٢)

قال– رحمه الله–: "وكان على الناظم أن يذكر لهم(٣) إسكانها (٤) أيضًا لقول صاحب التيسير بعد ذِكْر الاختلاس ويجوز الاسكان، وبذلك ورد النصّ عنهم، وصحّح الوجهين صاحب النشر، وإليهما أشار صاحب إتحاف البرية بقوله:" نعما اختلس سكن لصيغ يه حلا". (٥)

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- يُعدُّ كتاب (إرشاد المريد إلى مقصود القصيد) من المؤلّفات التي لها مكانته عالية بين كُتب القراءات عامة، وشروح (الشاطبية) خاصة، حيث عُدَّ من أهمِّ الكتُب التي عكَف صاحِبُها على شرْح الشاطبية شرْحًا وافيًا، جمع فيه مؤلفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بديع مختصركما أشار إليه اسم الكتاب.

٢- ترك كتاب (إرشاد المريد إلى مقصود القصيد) للعلامة الشيخ الضّباع أثراً بالغاً فى كثير من الشروح التى أُلِّفت بعده من الكتب المعاصرة من أهمها

(١) إرشاد المريد: ٣٥/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٣١/١، ٣٣، ٨٣، ١٢٢، ١٨٨،٢٩٩.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ٥٣٦.

(٣) أى: لشعبة وقالون وأبي عمرو.

(٤) أى: حرف العين.

(٥) إرشاد المريد: ١٦٥/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٢٧/١، ٣٥، ٥٠، ١٩٠.

كتاب (الوافي في شرح الشاطبية) للعلّامة الشيخ القاضي، وكتاب (تقريب المعاني في شرح حرز الأماني) للشيخ سيد لاشين.

٣- مكانة المُؤَلِّف-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-إذ يُعَدُّ العلّامة الشيخ الضباع من العلماء المبرّزين المحقِّقين المدَقِّقين الذين جمعوا في التأليف بين المنظوم والمنثور في علوم شتى كالقراءات والرسم والفواصل والتوجيه والدفاع عن القراءات، وغيرها من العلوم الأخرى، ومؤلفاته خير شاهد على غزارة علمه، وتبحره وإتقانه.

٤- كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف، كما مرَّ في عرض منهجه.

*****

العلّامة القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، وكتابُه(الوافي في شرح الشاطبية)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف.

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هو: العلَّامة المحقِّق الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغنى بن محمَّد القاضي.[١]

مولده ونشأته:

ولد بمدينة (دمنهور) عاصمة محافظة (البحيرة) بمصر في:(٢٥/ ٨/ ١٤٢٥هـ).

حياته العلمية: [٢]

حفظ القرآن الكريم في مقتبل عمره ثم أتقنه وجوده ثم أخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات.

---

(١) هداية القاري: ٦٥٩/٢ - إمتاع الفضلاء بتراجم القراء: ١/ ١٩٤- مجلة كلية الكريم والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الأول (ص ٢٩٧)، سنة:١٤٠٢هـ .

(٢) هداية القاري: ٦٥٩/٢.

بعد ذلك التحق بالمعهد الأزهرى (الإعدادية) بالإسكندرية، ثم التحق بالقسم الثانوى من المعهد المذكور ودرس وجَدَّ في التحصيل وتخرج وحصل على الشهادة الثانوية منه.

ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالقسم العالى "جامعة الأزهر حاليا" وتخرج منه وحصل على الشهادة العالمية النظامية (١٩٣١م) .

ثم التحق بقسم التخصص القديم شعبة التفسير والحديث وتخرج منه وحصل على شهادة التخصص القديم "الدكتوراه حاليا" عام: (١٩٣٤م).

شيوخه فى القراءات:: (١)

تلقَّى عِلْمَ القراءات على شيوخ عصره، وأشْهَر أعلام زمانه، منهم:

١ – الشيخ العلامة: علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم، نور الدين الضباع.

٢ – الشيخ: محمود بن محمَّد غزال.

٣ – الشيخ: محمود بن محمَّد نصر الدين.

تلاميذه فى القراءات:

وتلقى عليه عدد كبير، وكان من أشهر تلامذته الذين قرؤوا عليه:

١ – الشيخ إبراهيم الأخضر قرأ عليه القرآن كاملاً بالقراءات الثلاث من الدرة.

٢ – الشيخ منير بن محمَّد المظفر التونسى قرأ عليه القراءات العشر من طريق الطيبة.

٣ – الشيخ على عبد الرحمن الحذيفى قرأ عليه ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم.

ما وليه العلّامة القاضي من الوظائف في الأزهر الشريف: (٢)

ولى الشيخ مناصب عديدة وكثيرة منها:

أولاً: عُيِّن مدرساً في المعهد الأزهري الثانوي بالقاهرة عقب التخرج.

---

(١) إمتاع الفضلاء: ١٩٦/١.

(٢) هداية القاري: ٦٦٠/٢.

ثانيًا: عين رئيساً لقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك.

ثالثًا: عين مفتشاً عامًّا بالمعاهد الأزهرية، ثمّ عين وكيلاً عامًّا للمعاهد الأزهرية.

رابعًا: عين رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان له الدور الرئيسى في وضع مناهج هذا القسم، ثم تطوير هذه المناهج، والإشراف على تنفيذها.

نشاطه العلمي:

للشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نشاط علمي في غير ما تقدم من الوظائف، منها:

١- عين رئيساً للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر .

٢- عين عضواً في لجنة اختبار القراء بالإذاعة بجمهورية مصر العربية.

مؤلفاته: (١)

اعتنى الشيخ اعتناء كبيراً بالتأليف، وله مصنّفات تزيد عن العشرين مصنفاً في القراءات وغيرها من العلوم الأخرى ما بين منظوم ومنثور منها:

١- كتاب الوافي شرح على الشاطبية في القراءات السبع.

٢- كتاب الإيضاح شرح على الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر.

٣- كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة.

٤- النظم الجامع لقراءة الإمام نافع من الشاطبية، وشرحه.

(١) هداية القاري: ٦٦١/٢- إمتاع الفضلاء: ١٩٩/١.

أقْوالُ العلماء عنه:

قال إلياس البرماوي: "عالم مصري، مبرز في القراءات وعلومها، وفي العلوم الشرعية والعربية، ومن أفاضل علماء الأزهر: له أدب رفيع واقتدار على النظم البديع".[١]

وفاته: وبعد حياة مليئة بخدمة كتاب الله تعالى تأليفاً وإقراءً وتعليماً توفي – رحمه الله– في القاهرة في يوم الاثنين الموافق (١٥/ ١/ ١٤٠٣هـ).

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب «الوافي في شرح الشاطبية » إلى الشيخ عبد الفتاح القاضي، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١– ذِكْر الكتابَ منسوباً إلى مُؤَلِّفِهِ عند الذين تَطَرَّقُوا لمؤلَّفات الشيخ عبد الفتاح القاضي، وأَطْبَقَت كلِمَتُهم على أن له كتاباً باسم: « الوافي في شَرْح الشاطبية ».

وممن صَرَّح بذلك الشيخ عبد الفتاح المرصفي[٢]، وإلياس البرماوي،[٣]، والدكتور: أيمن محمد.[٤]

٢–ثُبُوتُ اسم الكتاب على الغلاف مقرونًا إلى مُؤَلِّفه الشيخ عبد الفتاح القاضي.

وهذه الأدلة كافية في إثبات نسْبَةِ الكتاب إلى مؤلِّفِه.

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

هو: رغبة المؤلِّف فى تيسير العِلْم على قاصديه وتعميم النفع لطالبيه، ورجاء ما عند الله من الأجر والمثوبة، وقد منَّ الله عليه بما يُؤَهِّلُهُ لذلك.

فقد نصَّ المؤلف في مقدمة شرحه على السبب الذي دعاه إلى تأليف

---

(١) إمتاع الفضلاء: ١/١٩٤.

(٢) هداية القاري: ٢/ ٦٦١.

(٣) إمتاع الفضلاء: ١/١٩٩.

(٤) الكافي في شرح الشاطبية: ص: ٢.

هذا الكتاب فقال:" وضعته خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية في ديارنا المصرية، ولطلاب المعاهد الدينية في البلاد الإسلامية الشقيقة المقرر عليهم تدريس متن الشاطبية".(١)

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

١- منْهَجُه في عَرْض أبيات منظومة الشاطبية:

شَرَحَ أبيات القصيدة كاملةً على ترتيب ما نظم صاحبها من فَصْلِ أو دمج بين السور، يقدم الأبيات ثم يتناول ما في البيت من لغة إن وجد ، ثمّ المعنى وهكذا.

مثال ذلك: عند قول الناظم رحمه الله:

وَحَيْثُ الْفَتى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ * مِنَ الْقَبرِ يَلْقَاهُ سَناً مُتَهَلِّلاً**(٢)

اللغة: يرتاع: يفزع. والظلمات: جمع ظلمة ضد النور. والسنا: مقصور الضوء.

والمتهلل: الباشّ المسرور.

والمعنى: إذا كان قارئ القرآن يخشى من أعماله السيئة المظلمة أو من ظلمات القبر فإن القرآن يلقاه مشرقًا باشّ الوجه، فيأنس به، ويتبدل خوفه أمنًا وطمأنينة.(٣)

٢- اسْتَشْهَد بالأحاديث النبويَّة في أثناء شَرْحِهِ.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ * وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلَا**(٤)

(١) الوافي: ٣/١.
(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ١٢.
(٣) الوافي: ص: ١٣.
(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ١٢.

بعد أن انتهى من شرح البيت قال – رحمه الله–: وفي ذلك إشارة لقوله ﷺ «اقرءوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لأصحابه».[١]

٣- ذكر بعض الخُلاصات والتنبيهات والفوائد المهمة أثناء الشرح.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَاظْهَارُ قَـوْمٍ آلَ لُـوطٍ لِكَوْنِـهِ * قَلِيلَ حُـرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّـلَا**

بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ * بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاَعْتَلَا**[٢]

بعد استيفائه لشرح البيتين السابقين وما ذهب إليه كل فريق قال- رحمه الله-:

"والخلاصة: أن الإدغام في هذه الكلمة هو الصحيح المعول عليه المأخوذ به وهو الذي عليه العمل".[٣]

٤-عَرّف المصطلحاتِ الواردةَ فى أبواب القصيدة، مع الإشارة إلى مرادفاتها.

مثال ذلك: عند شروعه في شرح باب هاء الكناية، عرّف بها، ثمّ ذَكَرَ ما تتصل به من الكلمات، ثمَّ شَرَعَ في بيان أحوالها مع التمثيل لما سبق، ثم بدأ في شرح الأبيات.

فقال – رحمه الله-: هاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير.[٤]

---

(١) الوافي: ١٢/١، والحديث رواه مسلم، رقم:(٨٠٤). ومن أمثلة ذلك ينظر: ١١،١٤/١، ٣٤، ٣٣٢، ٣٨٣.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ١٢.

(٣) الوافي: ٥٧/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٤٤/١، ٦١، ٨٠، ٨٣، ٨٩، ٩٧، ١١١، ١٣٠، ١٤٧، ١٧٠، ٢٢٠، ٢٢٤.

(٤) الوافي: ٦٦/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٥٣/١، ٧٢، ١٤٠، ١٨٣، ١٩٩، ٣١١.

٤- دافَعَ عن الناظم معلِّلاً استِخْدَامَهُ بَعْضَ القيود دون بعضٍ.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ * بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّ وَثُقِّلَا**[١]

قال- رحمه الله-: " وأخذت قراءة الباقين من النصّ عليها في قوله و (للباقين ضم وثقلا) وإنما نصّ عليها ولم يتركها؛ لتؤخذ من الضد لعدم إمكان ذلك بالنسبة لفتح الياء؛ لأن ضد الفتح الكسر، فلو تركها لتؤخذ من الضد لكانت القراءة بكسر الياء مع التشديد وهذا لا يجوز، فظهر من هذا أن تشديد الذال يؤخذ من الضد؛ لأنه ضد التخفيف".[٢]

٥- جَمَعَ ما تفرَّق من القراءات في بعض الكلمات التى بها أكثر من قراءتين، بهدف التيسير على المبتدئ.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا * سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقِّلَا**

كَمَا دَارَ ..... * .....**[٣]

قال- رحمه الله-: بعد أن استوفى شرح ما سبق، والحاصل: أن في ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ هنا وفي الحديد أربع قراءات:

الأولى: بتخفيف العين وإثبات الألف قبلها ورفع الفاء وهذه لنافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي، الثانية: بتشديد العين وحذف الألف ورفع الفاء لابن كثير، الثالثة: بتشديد العين وحذف الألف ونصب الفاء لابن عامر، الرابعة: بتخفيف العين وإثبات الألف ونصب الفاء لعاصم.[٤]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ٤٤٦.

(٢) الوافي: ٢٠٠/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٢٠٦/١، ٢٣٨، ٣٣٦، ٣٤٨.

(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ٥١٦ ،٥١٧.

(٤) الوافي: ٢٢١/١. ومن أمثة ذلك ينظر: ٢٢٧/١، ٢٦٣، ٢٩٤، ٣٠٧، ٣٤٣.

٦- عَرَّفَ الكلماتِ الغريبةَ فى المنظومة.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

هُوَ الْمُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّةً * وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا**(١)

اللغة: المرتضى: هو المحمودة سجاياه. والأمّ: بفتح الهمزة وتشديد الميم: القصد. و «الأمة» الجماعة، وتطلق على الرجل الذي اجتمع فيه صفات الخير والبر. ويممه: قصده. والرزانة: رجاحة العقل والسكينة والوقار. والقنقل: الكثيب العظيم من الرمل.و (أمّا): تمييز، وكان بمعنى صار، وقنقلا: حال من الضمير المنصوب في ويمَّمَه.(٢)

٧- دَافَعَ عن بعض القراءات القرآنية ضدَّ الطاعنين فيها.

مثال ذلك: عند قول الناظم – رحمه الله –:

وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتـ * لَ أَوْلَادِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا**

وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ * وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلَا**(٣)

فبعد ذكره لقراءة ابن عامر، وما وجَّه إليها النحاة من طعون، وكيف دافع الناظم عنها واستشهد لها من كلام العرب.

قال الشيخ القاضي – رحمه الله –:"وأقول: قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر وهو طريق قطعي، والقراءة إذا ثبتت بطريق التواتر لا تحتاج إلى ما يُسْنِدها من كلام العرب؛ بل تكون هي حجة يُرْجَع إليها ويُسْتَشْهَدُ بها".(٤)

٨- اهتمّ بذكر أقوال العلماء من أئمة القراءات السابقين واستشهد بها.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

أَبُو عَمْرِهِمْ والْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ * صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا**(٥)

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ٨).

(٢) الوافي: ١١/١. ومن أمثة ذلك ينظر: ١٥/١، ١٢٩، ١٧٠.

(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ٦٧٠، ٦٧١.

(٤) الوافي: ص ٢٦٨.

(٥) حرز الأماني، بيت رقم: ٤١.

بعد أن استوفى شرح البيت قال– رحمه الله–:" قال الجعبري: أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرِّق وولادة العجم وباقي السبعة شيب نسبهم بولاء الرِّق إن ثبت أنه مسَّهم أو مس أحد آبائهم وإلا فولادة العجم، وولاء الحلف لا ينافي الصراحة".(١)

٩– استدرك على الإمام الشاطبى أثناء شرحه عدَّة استدراكات منها:(٢)

مثال ذلك: عند قول الناظم– رحمه الله–:

وَدُونَكَ الأُدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ * أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا**(٣)

قال– رحمه الله–: وصَرِيح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو من الروايتين، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير: أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو. وأما الدوري: فليس له من طريق النظم، وأصله: إلّا الإظهار".(٤)

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١– يُعدُّ كتاب (الوافي في شرح الشاطبية) من المؤلفات التي لها مكانته عالية بين كتب القراءات عامة، وشروح (الشاطبية) خاصة، حيث عُدَّ من أهمِّ الكتُب المعاصِرَة التي عكَف صاحِبُها على شرْح الشاطبية شرْحًا وافيًا، وقد كان له من اسْمِه نصيب، حتى قال بعضُهُم: " الوافي واف"، جمع فيه

(١) الوافي: ٢١/١. ومن أمثلة ذلك ينظر: ٤٢/١، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ١٢٢،١٤٣، ١٥٦، ١٧٤،١٧٥، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٦،

(٢) وقد خَصَّصتُ بحثًا بعنوان (استدراكات الشيخ القاضي على الإمام الشاطبى من خلال كتابه الوافي جمعًا ودراسة)جمعت فيه هذه الاستدراكات ودَرَسْتُها وبَيَّنت ما يلزم الناظم منها وما لا يلزمه، وقد طبع هذا البحث ونُشِر– في مجلة اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثامن والثلاثون، إصدار ديسمبر– لعام ١٤٤٥هـ–٢٠٢٣م– المجلد الثالث– قسم أصول اللغة.

(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ١١٦.

(٤) الوافي: ٤٤/١.

مؤلفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بديع، اشتمل على اللغة والفوائد والخلاصات في نهاية الأبواب،

٢- ترك كتاب (الوافي في شرح الشاطبية) للعلامة الشيخ القاضي أثراً بالغاً فى كثير من الشروح التى أُلِّفت من بعده من الكتب المعاصرة.

٣- اعتماد الكثير من طلاب علم القراءات عليه؛ إذ هو الشّرح المقرر والمعتمد على طلاب المرحلة العالية بمعاهد القراءات الأزهرية.

٤- مكانة المُؤَلِّف-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-إذ يُعَدُّ العلّامة الشيخ القاضي من العلماء المبرّزين المحقِّقين المدَقِّقين الذين جمعوا في التأليف بين المنظوم والمنثور في علوم شتى كالقراءات والرسم والفواصل والتوجيه والدفاع عن القراءات، وغيرها من العلوم الأخرى، ومؤلفاته خير شاهد على غزارة علمه، وتبحره وإتقانه.

٥- كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف، مثل الإمام الداني(ت/٤٤٤هـ) في كتابه:(التيسير)، والإمام السَّخاوي (ت/٦٤٣هـ) في شرحه: (فتح الوصيد في شرح القصيد)، والإمام أبي شامة (ت/٦٦٥) في شرحه: (إبراز المعاني من حرز الأماني)، والإمام الجعبري (ت/٧٣٢هـ) في شرحة: (كنز المعاني في شرح حرز الأماني) وغيرهم.

*****

الفصل الثاني
الشيخ محمد عبد الدايم (ت ٢٠٠٦م)، وكتابُه
(النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمُه ولقَبُه وكُنْيَتُه ونَسَبُه: هو: محمَّد بن عبد الدايم خميس[١] الشافعي الصناديدي.

مولده: في:(١٩٢٤/٢/٢٧م) بقرية (صناديد) التابعة لمركز (طنطا) بمحافظة الغربية.

حياته العلمية:

لقد اهتم به أبوه وحفظه القرآن الكريم، ثم تلقّى القراءات السبع والثلاث ثمَّ العشر من طريق الطيبة، ثمَّ انتسب إلى معهد قراءات القاهرة ، حتى حصل على مؤهلاته العلمية الثلاث، وكان ترتيبه "الأول" في جميع المراحل نقلاً وشهادات، ثم وظف مدرساً بالأزهر للتجويد والقراءات، وأثناء عمله حصل على الإجازه العالية "من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدرجة "جيد"، ثم ترقَّى في عمله حتى كان موجهاً أولاً لشؤون القرآن الكريم بمنطقة "طنطا" وانتُدِب للتدريس بكلية القرآن الكريم بطنطا، كما انتدب عضواً بلجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عام: (١٩٩٠ م).

شيُوخُه فى القراءات:[٢]

١ – الشيخ: محمود محمَّد عمارة الصناديدي، قرأ عليه السبع من طريق الحرز.

٢ – الشيخ: إبراهيم متولي الطبليهي، قرأ عليه الثلاث من الدرة.

٣ – الشيخ: على محمَّد الديب التلاوى المنوفي، قرأ عليه العشر من طريق الطيبة.

---

(١) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء: ٢/ ٣٠٣– النفحات الإلهية: ص ١٣.

(٢) هداية القاري: ٦٨١/٢

تلاميذه فى القراءات:

١-الدكتور: سيد أحمد دراز

مُؤَلَّفاتــه فــى القــراءات: كتــاب: «النفحــات الإلهيــة فــي شــرح مــتن الشاطبية».[١]

وفاتُه: بعد عصر يوم الأحد الموافق يوم (٢٩/١٠/٢٠٠٦م) أثناء ذهابه إلى مقرأته.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية» إلى الشيخ محمد عبد الدايم خميس، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١- ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مُؤَلِّفه الشيخ: محمد عبد الدايم .

٢- ذِكْرُ الكتابَ منسوباً إلى مُؤَلِّفِهِ عند من ترجم له، وممن صَرَّح بذلك الشيخ: إلياس البرماوي [٢] فذكر له كتاباً باسم: « النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية ».

٣- نصّ الشيخ نفسه على هذا الكتاب في مقدمته أثناء ذكره سبب تأليف هذا الكتاب.

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

نصَّ المؤلِّف – رحمه الله-: في مقدّمة شرحه على السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب فقال:" طَلب مني كثير من الطلبة أن أضع لهم شرحًا لمتن الشاطبية فترددت كثيرًا لقصر الباع وقلة الاطلاع ....، ولما كَثُر علىّ إلحاح أبنائي الطلبة، استخرت الله تعالى ملبيًا ما طُلِبَ مني ، فشرعت فيه

(١) السابق: ٦٨١/٢، ٦٨٢.

(٢) إمتاع الفضلاء: ٣٠٣/٢.

مستمدًا من الشروح والمراجع المؤلَّفة في هذا العلم للأئمة الذين وفقهم الله لهذا، وسمّيته: « النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية».[١]

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

١-وضع عدة رموز كمصطلحات أشار إلى معناها في مقدمة كتابه وهى كالتالي:[٢]

حرف (صاد) في أول السطر، دلالة على ابتداء كلام المصنف.

حرف (شين) دلالة على ابتداء شرح أبيات المصنف.

حرف (جيم) دلالة على توجيه ما شرح، أو بيان علة أو سبب إن وجد.

٢-قسَّم المقدمة إلى مجموعة من العناوين ضمَّن تحت كل عنوان منها مجموعة من الأبيات تَحْمِل هذا المعنى.

ومن أمثلة هذه العناوين[٣]: عنوان اسمه (بعض صفات القرآن العظيم)[٤] وساق تحته عدة أبيات، وهى:

وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ * فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا**

وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً * جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا**[٥]

ومن هذه العناوين أيضا، قوله (صفة قارئ القرآن الذي يعمل بما فيه)[٦] وساق تحته عدة أبيات.[٧]

---

(١) النفحات الإلهية: ص ٨.

(٢) السابق: ص ١٤.

(٣) النفحات الإلهية: ص ١٨، ٣١، ٣٨، ٤٥، ٥١.

(٤) السابق: ص ١٦.

(٥) حرز الأماني، بيت رقم:٥، ٦.

(٦) النفحات الإلهية: ص ١٧.

(٧) حرز الأماني، بيت رقم: ٧، ٨، ٩.

٣-أكثر من ذِكْرِ التنبيهات والفوائد المهمة أثناء الشرح.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ* فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا**[١]

قال- رحمه الله-: "تنبيه: إن تغيير الهمز لا يخرجه عن نوعيته؛ لأن التغيير عارض فلم يعتد به وروعى الأصل وهو التحقيق".[٢]

قال أيضاً: "فائدة: إن الألف عند إمالتها يلزم إنحاء الحرف الذي قبلها بحركتها نحو الكسرة ليتم تمكين النطق السليم للإمالة".[٣]

٤- نصَّ على علة ترتيب الناظم لأبواب القصيدة وتقديم بعضها على بعض.

مثال ذلك: عند (باب ذكر حروف قربت مخارجها)

قال- رحمه الله-:"لما فَرغ من الكلام على القسم الأول الذي كَثُر دوره؛ لأنه إدغام حرف في حروف متعددة، شَرَع فيما قلّ دوره؛ لأنه إدغام في حرف واحد كاللام في الذال...".[٤]

٥-صَدَّر معظم أبواب الأصول بتمهيد للباب قبل تناوله بالشرح.

مثال ذلك: عند ذِكرِ (باب هاء الكناية)

قال- رحمه الله-:" اعلم أن الكوفيين يسمُّونها هاء الكناية؛ لما يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب، وأن البصريين يسمُّونها: هاء الضمير، والمراد بها الإيجاز والاختصار ...".[٥]

٦-عرَّف ببعض المصطلحات الواردة في النظم.

مثال ذلك: عند ذِكرِ (باب المد والقصر).

---

(١) السابق ، بيت رقم:١٧١.

(٢) النفحات الإلهية: ص ١٠٤.

(٣) السابق: ص ١٩٩.

(٤) ينظر: النفحات الإلهية: ص ١٩٠.

(٥) النفحات الإلهية: ص ٩٦.

قال– رحمه الله–:"فالمدُّ لغة: الزيادة، واصطلاحًا: إطالة صوت الحرف الممدود بحرف من حروف المدّ عند ملاقاة همز أو سكون...، وأما القصر لغة: الحبس، واصطلاحًا: إثبات حرف المدّ واللين بدون زيادة عليه...".[١]

٧–وجَّه كثيرًا من القراءات أثناء الشرح.

مثال ذلك: عند قول الناظم– رحمه الله–:

وَيَا وَنُكَفِّرْ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ * أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكِّلَا**[٢]

قال– رحمه الله–: "ومن قرأ بجزم الراء فعلى العطف على موضع جواب الشرط، ومن قرأ برفع الراء فعلى الاستئناف، ويكون خبر المبتدأ محذوفاً تقديره على النون: (ونحن نكفر)، وعلى الياء: (فهو يكفر)".[٣]

٨–يذكر بعض الخلاصات في نهاية بعض الأبواب أو بعض الكلمات تقريبًا وتيسيرًا لطلاب العلم.

مثال ذلك: عند (ذِكْرِ ذال إذ).

قال– رحمه الله–: " والخلاصة: في ذال إذ أن الأئمة على مذاهب ثلاثة منهم من أظهرها عند حروفها الستة، وهم: نافع وابن كثير وعاصم، منهم من أدغمها عند حروفها الستة، وهما: أبوعمرو وهشام، ومنهم من أظهر عند بعضها وأدغمها في البعض الآخر، وهم: الكسائي وراويا حمزة وابن ذكوان ...".[٤]

٩ - استخدم مجموعة من الجداول بهدف تيسير وتقريب المعلومة للطلاب.

مثال ذلك: في مقدمة الشاطبية عند ذكر الناظم لرموز القراء الفردية والجماعية قام بشرحها، ثمّ صاغها في جدول بيّن فيه الرمز ومدلوله".[٥]

---

(١) ينظر: النفحات الإلهية: ص ١٠١.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ٥٣٧.

(٣) النفحات الإلهية: ص ٣١٧.

(٤) السابق: ص ١٨٢.

(٥) السابق: ص ٣٥.

١٠ -الاستشهاد بأقوال كثير من العلماء المتقدمين.

ومن أمثال هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم الشَّارح واستشهد بأقوالهم، الإمام أبي عمرو الداني[١] ، والسَّخاوي[٢] ، وأبي شامة المقدسي[٣] ، والجعبرى[٤]، وابن الجزرى[٥] ، والمتولي[٦] ، وخلف الحسيني[٧]، والضَّباع[٨] ، وغيرهم.

١١ -أشار إلى تحرير بعض المسائل وصياغتها في جداول بهدف التيسير والتقريب.

مثال ذلك: عند ذكر (باب الهمزتين من كلمتين)، وبعد القيام بشرحه، ذكر ثلاث جداول فقال- رحمه الله-: " جدول تقديم المنفصل على المد المتصل المغير، ثمَّ جدول تقديم المتصل المغير على المنفصل المحقق ، ثمَّ جدول اجتماع منفصلين أحدهما: مُغيّر وهو المقدم والثاني: محقق تأخر، ثمّ ذكر العدد التفصيلي لهذه الأوجه وما يتفرع منها".[٩]

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- يُعدُّ كتاب (النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية) من المؤلفات التي لها مكانته عالية بين كُتب شروح (الشاطبية)، حيث عُدَّ من أهمِّ الكتُب المعاصِرَة التي عكَف صاحِبُها على شرْح الشاطبية شرْحًا وافيًا، جمع فيه مؤلفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بديع، اشتمل على التنبيهات والفوائد والتهميشات والخلاصات في نهاية الأبواب، كما مرَّ في عرض منهجه.

---

(١) النفحات الإلهية: ص ٨١، ١٠٥، ١٦٣.

(٢) السابق: ص ٦٣، ٧٧، ١٠٤، .

(٣) السابق: ص ١٠٦، ٢١٠،٢٠٠ .

(٤) السابق: ص ٦٣، ١٨٩، .

(٥) السابق: ص ١٩٣، ٢١٢،٢٠٧ ، ٢١٨.

(٦) السابق: ص ١٠٨، ٢١١، ٢٣٥.

(٧) السابق: ص ٧٨، ١١٠، ١٤٧.

(٨) السابق: ص ١٠٣، ١٢٤،١١٧، ١٤٦، .

(٩) السابق: ص ١٣٣، ١٣٤.

٢- ترك كتاب (النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية) للعلامة الشيخ محمد عبد الدايم خميس أثراً بالغاً فى بعض من الشروح التى أُلِّفت من بعده من الكتب المعاصرة منها كتاب (الإيضاحات الجلية) ، وكتاب (الكافي في شرح الشاطبية).

٣- اعتماد الكثير من طلاب علم القراءات عليه في هذه الأيام.

٤- مكانة المُؤَلِّف-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-إذ يُعَدُّ من الشيوخ المبرّزين المحقِّقين المدَقِّقين الذين جمعوا بين الرواية والدراية.

٥- كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف كما مرَّ في عرض منهجه.

*****

الشيخ أحمد فهيم النجار (١٩٤٧م)، وكتابُه (الإيضاحات الجليّة في شرح الشَّاطبية والدُّرة المضيَّة)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمُه ولقَبُه وكُنْيَتُه ونَسَبُه: هو: أحمد بن فهيم بن السيد بن فهيم بن السيد النجار.[١]

مولده: ولد في:(١٩٤٧/١٢/١٩م) في قرية (العامرية) التابعة لمركز (المحلة الكبرى) بمحافظة الغربية.

حياته العلمية:

حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم جوَّد القرآن وحفظ متن الشاطبية وهو ابن عشر سنين، ثم دَرَسَ بمعهد القراءات بالقاهرة ، حتى حصل على مؤهلاته العلمية الثلاث،

(١) ينظر: الإيضاحات الجليّة ص ٥٢٤ – رحلتي مع القرآن في الزمان والمكان.

وحصل على الإجازة العالية في الدراسات الإسلامية والعربية عام: (١٩٧٥ م) من جامعة الأزهر. بتقدير جيد، وأثناء سفره إلى باكستان إلتحق بالدّراسات العليا بكلية الدعوة، وحصل منها على رسالة الماجستير في علوم القرآن بعنوان (الوقف والابتداء في القرآن الكريم) بتقدير (ممتاز)

وظائفة: تقلَّد عدة وظائف هذه بعضا منها:

١- عُيِّن موجهاً، ثمَّ موجه أول، ثمَّ موجه عام بإدارة شئون بمنطقة الغربية الأزهرية.

٢- بُعِث من قبل الأزهر الشريف إلى السعودية ثمّ إلى اليمن، ثمّ إلى باكستان، وأخيرًا رئيسًا لبعثة الأزهر الشريف بدولة إيرتريا.

٣- اعتمد قارئًا للقرآن الكريم بإذاعة وسط الدلتا منذ عام: (١٩٨٦م) وحتى الآن.

شيُوخُه فى القراءات:

١- العلّامة الكبير الشيخ: أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمَّد الزيات.

٢- العلّامة المحقق الشيخ: عبد الفتاح بن عبد الغنى بن محمَّد القاضي.

٣- العلامة الشيخ: إبراهيم شحاتة السمنودي.

تلاميذه فى القراءات:

١- أحمد عبد الهادي حيده، السعيد إبراهيم شرف، صلاح سعد الجوهري وغيره

مُؤَلَّفاته فى القراءات:

له عدّة مؤلفات في القراءات وغيرها من العلوم الأخرى، منها:

١- الإيضاحات الجليّة في شرح الشَّاطبية والدُّرة المضيَّة.

٢-الشواهد النيرة في القراءات العشر المتواترة.

٣-النور الساطع في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية.

ولا يزال الشيخ – يحفظه الله- يقوم بتدريس القرآن والقراءات، أمدَّ الله في عمره، وأحسن عمله وخاتمته، إنه سميع مجيب.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « الإيضاحات الجليّة في شرح الشَّاطبية والدُّرة المضيَّة » إلى الشيخ: أحمد فهيم النجار، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١- ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مُؤَلِّفه الشيخ: أحمد فهيم النجار.

٢- نصّ المؤلِّف نفسه على هذا الكتاب في مقدمته أثناء ذكره سبب التأليف، ونصَّ عليه أيضًا عند الحديث عن مؤلفاته في كتابه: « رحلتي مع القرآن في الزمان والمكان».

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

نصَّ المؤلِّف في مقدّمة شرحه على السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب فقال:" لا حظت على بعض الطلّاب الذين يقرءون علىَّ اهتمامهم بالشاطبية فقط وحينما أطالبهم بالدليل من الدُّرة يترددون ويصعب عليهم استخراج الدليل منها مكتفين بالشّاطبية وشروحها المتعددة، لذلك طَلب مني أحد الأخوة الفضلاء المشتغلين بعلم القراءات خصوصًا أساتذة معاهد القراءات أن أضع شرحًا مبسطًا لمتني الشّاطبية والدُّرة في كتاب واحد يسهل تناوله فاستخرت الله فشرح صدري لهذا العمل الجليل، وأسميت هذا الكتاب : « الإيضاحات الجليّة في شرح الشَّاطبية والدُّرة المضيَّة ».[١]

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

نصَّ الشّارح في مقدمة كتابه إلى بساطة شرحه، واعتماده على أمهات كتب شروح الشاطبية[٢]، ومن خلال مطالعة الكتاب فإنَّ أكثر الكتب التي اعتمدها كتاب (الوافي) للشيخ القاضي.

(١) الإيضاحات الجليّة: ص ٥.

(٢) السابق: ص ٥.

منْهَجُه في عَرْض أبيات منظومة الشاطبية:

شَرَحَ أبيات القصيدة كاملةً على ترتيب ما نظم صاحبها من فَصْلٍ أو دمج بين السور، يقدم الأبيات ثم يتناول بشرح مبسط مقتصر فيه على معاني الأبيات.

١- **اسْتَشْهَد بالأحاديث النبويَّة في أثناء شَرْحِهِ.**(١)

٢- عَـرّف المصـطلحاتِ الـواردةَ فـى أبـواب القصـيدة، مـع الإشـارة إلـى مرادفاتها.(٢)

٣- جَمَعَ ما تفرَّق من القراءات في بعض الكلمات التى بها أكثر من قراءتين، بهدف التيسير على المبتدئ.

فبعد أن شرح الأبيات المتعلقة بلفظ (جِبْرِيل) قال: فتحصل فيها أربع قراءات.(٣)

٤- اهتمّ بذكر أقوال العلماء من أئمة القراءات السابقين واستشهد بها.(٤)

ومن أمثال هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم الشَّارح واستشهد بأقوالهم واعتمد على كتبهم، الإمام أبي شامة المقدسى ، وشعلة، وابن القاصح، وابن الجزرى، وخلف الحسيني، والضَّباع، وغيرهم.

٥- ذكر بعض تعقبات الأئمة على الإمام الشاطبي.

مثال ذلك: **عند قول الناظم- رحمه الله-:**

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إيتِ * وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِماً تَلَا**(٥)

---

(١) السابق: ص ٩ ،١١، ٢٣.

(٢) السابق: ص ٥٩، ١٢٩، ١٨٥.

(٣)السابق: ص ١٩١، ١٩٧ ،٣٤١، ٣٩٣.

(٤) السابق: ص ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٦٩، ٧٣، ٧٧، ١١٦، ١٥٥، ١٥٨، ٢٠٢ .

(٥) حرز الأماني، بيت رقم: ١٧٤.

قال: (وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ) فيه إشارة إلى أن البعض الآخر يرى فيه الأوجه الثلاثة إلَّا أن المحقق ابن الجزري تعقبه في نشره قائلا: إن رواة المدّ مجمعون على استثناء (يؤاخذ) فلا خلاف في قصره".[١]

٦- حصر ياءات الإضافة في نهاية فرش كل سورة من حيث العدد، ثمَّ ذكر مواضعها من السورة، مع الإحالة إلى باب ياءات الإضافة في معرفة من قرأ بالفتح أو الإسكان.[٢]

٧- أشار إلى السور التي لم يرد بها ياءات إضافة.

مثال ذلك: عند نهاية فرش سورة النساء قال:" وليس في هذه السورة ياءات إضافة".[٣]

٨- استشهد بأبيات من تحريرات متن إتحاف البرية.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ * وَعَنْ كُلِ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا**[٤]

استشهد للخلاف الوارد في كلمة (سَوْآتٍ) بقول صاحب إتحاف البرية:

ومن مد شيئًا واو سوءات قصر * فلا مد فيها عند ورش فتجملا**

وللجزري سوءات فاقصر لواوه * وثلث لهمز ثم وسطها كلا**[٥]

٩- وجَّه كثيرا من القراءات أثناء الشرح لإيضاح المعنى وبيانه.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ * بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلَا**[٦]

---

(١) الإيضاحات الجليّة: ص ٧٠.

(٢) السابق: ص ٢١١. ومن أمثلة ذلك ينظر:ص ٢٣٦، ٢٥٨.

(٣) السابق: ص ٢٤٩. ومن أمثلة ذلك ينظر:ص٣٤٠، ٣٨١.

(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ١٨٢.

(٥) إرشاد المريد: ص ٥٥.

(٦) حرز الأماني، بيت رقم: ٤٥٢.

قرأ غير ابن كثير برفع (ءَادَمَ) على أنه فاعل ونصب (كلمات) مفعول به، و قرأ ابن كثير بعكس ذلك أى بنصب (ءَادَمَ) مفعول به مقدم، ورفع (كلمات) فاعل والمعنى واحد.(١)

١٠-ذَكَرَ بعض اللّطائف والفوائد.(٢)

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَكُوفِيُّهُمْ تَسَّاءَلُونَ مُخَفَّفًا * وَحَمْزَةُ وَالأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلَا**(٣)

قال: "والشطر الأول من هذا البيت هو نصف القصيد الأول باعتبار الأبيات:(٥٨٦) بيت ونصف".(٤)

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- ضَمَّ المؤلِّف إلى شرح الشاطبية شرح الدرة المضية، فشرح الباب من الشاطبية وأتْبعه بشرح نفس الباب من الدرة، مما يسّر وأعان على فهم وجَمْعِ القراءات العشر الصغرى.

٢- مكانة المُؤَلِّف-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-إذ يُعَدُّ من الشيوخ المبرّزين؛ فقد تلقى هذا العلم على أعلام زمانه من أساطين القراء.

٣- كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف،كما مرَّ في عرض منهجه.

*****

(١) الإيضاحات الجليّة: ص ١٨٧. ومن أمثلة ذلك ينظر:ص٢١٠، ٢٣١، ٣٤١.

(٢) الإيضاحات الجليّة: ص ٤٢.

(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ٥٨٧.

(٤) الإيضاحات الجليّة: ص ٢٤١.

الشيخ: سيد لاشين أبو فرح (ت ١٤٣٢هـ)، وكتابُه (تقريب المعاني في شرح حرز الأماني)[١]

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمُه ولقَبُه وكُنْيَتُه ونَسَبُه: هو: الشيخ سيد لاشين أبو الفرح.[٢]

مولده: ولد بمحافظة الجيزة بجمهورية مصر العربية في: (٣٠/ ١٢/ ١٩٤٩ م).

حياته العلمية:

حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وأتقنه ثم جوَّده، ثم التحق بمعهد القراءات بالأزهر الشريف فدرس الدِّراسة النظامية إلى أن تخرج من المعهد عام :(١٩٧٧م).

ثم ارتحل إلى مدينة الرياض في الملكة العربية السعودية للتدريس في مدرسة "الأندلس الابتدائية" عام:(١٣٩٧ هـ) وظل في الرياض لدة سنتين، ثمَّ انتقل عمله إلى المدينة المنورة عام:(١٣٩٩هـ) وذلك للتدريس في مدرسة "أبى بن كعب"

شيوخه في القراءات:

١ – الشيخ محمَّد عطا سليمان رزق، حيث قرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع.

٢ – الشيخ عبد الفتاح القاضى، قرأ عليه القرآن الكريم ختمة كاملة من طريق طيبة النشر.

٣ – الشيخ حسن كامل الملطاوى.

---

(١) شاركه في تأليف هذا الكتاب الشيخ: خالد محمد الحافظ ولم أقم بترجمته لأن البحث مَعْنِيٌّ بجهود علماء مصر، والشيخ الفاضل ولد بالمدينة المنورة. إمتاع الفضلاء: ١/ ٩١.

(٢) إمتاع الفضلاء: ١/ ١١١.

تلاميذه في القراءات:

أخذ عنه التجويد والقراءات عالم كثير وجَمٌّ غفير، منهم:

١- محمَّد بن عمر عبد العزيز الجناينى.

٢ – الشيخ التلميدى محمَّد محمود الطالب الأمين الجكني الشنقيطي.

٣ – ابنه الأكبر حسن سيد لاشين أبو الفرح.

مؤلفاته:

١ – كتاب « تقريب المعانى في شرح حرز الأمانى في القراءات السبع » بالاشتراك مع الشيخ خالد محمد الحافظ.

٢ – كتاب «الفوائد الحسان في فضائل القرآن».

٣ – كتاب «من هدى القرآن في شكر نعم الرحمن».

وفاته:

مات يوم الأحد الموافق(٢٦/ ٢/ ١٤٣٢هـ) بمدينة طيبة، وصلى عليه بالمسجد النبوى، ودفن بالبقيع.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « تقريب المعاني في شرح حرز الأماني » إلى الشيخ: سيد لاشين أبو فرح، والشيخ: خالد محمد الحافظ ، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١- ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى الشيخين الجليلين.

٢- نصَّا المؤلِّف نفسه على هذا الكتاب في مقدمة كتابه فقال:" وسمّيناه « تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع » أُقَدِّمه لطلاب علم القراءات".

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

هو الرغبة في تيسير هذه المنظومة على طلاب علم القراءات، وقد نصَّا على هذا في مقدّمة شرحهما فقالا:" وحينما أذن الله في إخراج هذا الكتاب،

رغبة منا في تيسير هذا المتن الذي أصبح بابا لهذا العلم الجليل ، فلا يكاد طالب علم يريد القراءا ت إلا ويبدأ بالشاطبية".[١]

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

١- منْهَجُه في عَرْض أبيات منظومة الشاطبية: كتابة الأبيات المراد شرحها والوقوف عند تمام المعنى وذلك من أجل زيادة الإيضاح للقارئ حتى لا يختلط عليه المعنى المراد إيضاحه.

٢- شرح الأبيات شرحًا ميسرًا موجزًا، بعيدًا عن التعقيد وعن غريب اللغة، حتى يتضح المعنى لكل طالب.

٣- توجيه القراءات في كثير من الآيات القرآنية، وذلك من أجل زيادة التوضيح وتجلية المعنى عند القارئ.

مثال ذلك: **عند قول الناظم- رحمه الله-:**

..... * وَلاَمُ مُوَلِّيْهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمِّلَا**[٢]

وفتح ابن عامر اللام من لفظ﴿هُوَ مُوَلِّيهَآ...﴿١٤٨﴾﴾[٣] وقلب الياء بعدها ألف فيقرؤها ﴿ مُوَلَّاهَا﴾اسم مفعول. وقرأ الباقون بكسر اللام وبعدها ياء اسم فاعل.[٤]

٤- شرح المفردات اللغوية التي تحتاج إلى شرح، من خلال بيان القصيدة لتكون أدعى لاكتمال المعنى.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّهَ * وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا**[٥]

---

(١) تقريب المعاني: ص ٦.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ٤٨٨.

(٣) سورة البقرة.

(٤) تقريب المعاني: ص ١٦٩.

(٥) حرز الأماني، بيت رقم: ١٧٤.

قال:" والقنقل: اسم للمكيال الضخم، أو الكثيب العظيم".[١]

٥-جمع الآية القرآنية التى يكون فيها أكثر من كلمة تَغَيَّر فيها الفرش ونظمها مع بعضها البعض ، ووضعها أمام القارئ مضبوطة بالشكل حتى يتيسر له جمعها بسهولة.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةٌ * وَمَكِيُّهُمْ فِي الْجِيم بالْفَتْحِ وُكِّلَا**

وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ * عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلَا[٢]**

بعد شرح ما يتعلق بكلمة ﴿وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴿٩٨﴾﴾ وذَكَر القراءات الواردة فيهما، فقال: " فيتحصل من هذا أن لفظى﴿وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾فيهما القراءات التالية:

الأولى: قرأ نافع ﴿وجِبۡرِيلَ وَمِيكَٰئِلَ﴾، والثانية: قرأ ابن كثير ﴿وَجَبۡرِيلَ وَمِيكَٰئِيلَ﴾ الثالثة: أبو عمرو وحفص﴿وجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾، الرابعة: قرأ ابن عامر ﴿وجِبۡرِيلَ وَمِيكَٰئِيلَ﴾، الخامسة: قرأ شعبة ﴿وجَبۡرِيلَ وَمِيكَٰئِيلَ﴾، السادسة: قرأ حمزة والكسائي﴿وجَبۡرِيلَ وَمِيكَٰئِيلَ﴾ .[٣]

٦- التنبيه على الخلافات التى ذكرها الإمام الشاطبي ولم يبيّن قيمتها ولا القوي منها والضعيف.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ * لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا[٤]**

وأدغم السين في حرفين:

الأول: في الزاى ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾﴾ قولًا واحدًا بسورة التكوير.

---

(١) تقريب المعاني: ص ١٦.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ٤٧٢، ٤٧٣.

(٣) تقريب المعاني: ص ١٩١.

(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ١٧٤.

الثاني: في الشين ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ... ٤﴾ في سورة مريم ولكن بخلاف.

فله الإظهار وله الإدغام، والإدغام هو المُعَول عليه كما قال الشيخ الضباع".[١]

٧- عُنى هذا الكتاب بتفصيل فرش الحروف لكل سورة على حدة.

مثال ذلك: عند قول الشاطبي (باب فرش حروف سورة المجادلة إلى سورة ن) فذكر فرش حروف سورة المجادلة إلى قوله (ورسلي اليا...) ثم يكملا باقي البيت تبعًا لسورة الحشر بعدها.[٢]

٨- أشار إلى ذكر أسماء السور التي لم يرد بها كلمات فرشية مختلف فيها، فعند ذكر سورتي الجمعة والتغابن أشار عند كل سورة منهما بقوله لا يوجد خلافات في فرش حروف سورة ويسمي تلك السورة.[٣]

٩- تم وضع أسئلة وتدريبات بعد كل سورة من أجل مراجعة ما أخذ فيها، وأما السور التي جمعها الشاطبي مع بعضها في نظم واحد فَتُجْعل أسئلتها في آخر السورة التي في الباب.

مثال ذلك: عند الانتهاء من شرح المقدمة، أتى بعدة أسئلة تُبَيِّن مدى استيعاب الطالب لما سبق شرحه، فقال:"(أسئلة على باب سورة أم القرآن).

س١: وضح مذاهب القراء في ميم الجمع، مع ذكر شروط صلتها.

س٢: من يقرأ بإشمام الصاد في لفظ(صِرَاطَ والصِّرَاط) في كل المواضع؟".[٤]

---

(١) تقريب المعاني: ص ٥٣.

(٢) تقريب المعاني: ص ٤٢٢، ومن أمثلة ذلك ص:٤٣١، ٤٤٩، وقد سبقهما إلى هذا الإمام السيوطي في شرحه.

(٣) السابق: ص ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٥٠.

(٤) السابق: ص ٤٥، ومن أمثلة ذلك ص:٥٠، ٩٢، ١٢٦.

١٠-اهتمّ بذكر أقوال العلماء من أئمة القراءات السابقين واستشهد بها.

ومن أمثال هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم الشَّارح واستشهد بأقوالهم واعتمد على كتبهم، الإمام الداني[١]، والبنا الدمياطي[٢] والشيخ العلامة الضباع[٣]، والقاضي[٤]

١١-حَصْرُ ياءات الإضافة عدديًا في نهاية فرش كل سورة اشتملت عليها، ثمّ ذكر مواضعها من السورة، ثم ذكر من فتح ومن أسكن من القراء.[٥]

١٢-ذكر بعض المسائل المتعلقة بالتحريرات التي يحتاجها القارئ؛ وذلك مثل تقدم البدل على ذات الياء وبالعكس، وتقدم البدل على اللين وغير ذلك.

مثال ذلك: والخلاصة في كلمة (سَوْءَات) على النحو التالي:

١- قصر الواو مع قصر البدل ٢- قصر الواو مع توسط البدل ٣- قصر الواو مع مد البدل ٤- توسط الواو مع توسط البدل.[٦]

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- يُعدُّ كتاب «تقريب المعاني في شرح حرز الأماني» من المؤلَّفات المتأخرة الحديثة التي لها مكانته عالية بين كُتب شروح (الشاطبية)، حيث عكَف صاحِبُه على شرْح الشاطبية شرْحًا وافيًا، جمع فيه مؤلِّفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بديع، اشتمل على التنبيهات والفوائد والخلاصات في نهاية الأبواب، كما مرَّ في عرض منهجه.

٢- اشتمل هذا الشَّرح على كثير من مسائل التحريرات التي لابد من معرفتها.

---

(١) تقريب المعاني: ص ٦٩.

(٢) السابق: ص ١٢٧.

(٣) السابق: ص٢٤، ٤٩، ٩٥.

(٤) السابق: ص ٨٤، ١٠٣.

(٥) ينظر: تقريب المعاني: ص ٢١١، ٢٣٤، ٢٦٩.

(٦) تقريب المعاني: ص ٧٣.

٣- احتوى هذا الشَّرح على كثير من الوسائل التعليمية الحديثة التى تعمل على تيسير وتقريب المعلومات منها التدريبات في نهاية كل باب، والجداول.

٤- كثْرَةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف كما مرَّ عند ذكر منهجه.

*****

الشيخ: علي إسماعيل هنداوي، وكتابُه (الجامع المفيد في شرح الشاطبية)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمُه ولقَبُه وكُنْيَتُه ونَسَبُه:

هو: علي بن إسماعيل بن السيد هنداوي.(١)

مولده: ولد يوم (١٩٥١/١١/١٢م) بقرية أبو الشقاف - مركز حوش عيسى - محافظة البحيرة.

المؤهلات العلمية:

حصل على شهادة التخصص في القراءات سنة: (١٩٧١م) من معهد قراءات دمنهور.

حصل على ليسانس دراسات إسلاميه وعربية - جامعة الأزهر سنة:(١٩٧٥م).

وظائفه:

عمل مدرسًا بالأزهر الشريف، ثمَّ مدرسًا في إحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، ثمَّ مدرسًا للقرآن الكريم والتجويد والقراءات بكلية المعلمين بالرياض قسم الدراسات القرآنية، ثمَّ إمامًا وخطيبًا بالهيئة العامة للشؤن الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات.

---

(١) أفدت ترجمته عن طريق التواصل مع تلميذ المؤلَّف وأحب طلبته إليه، الشيخ: عبد الله بن حسن بن منصور علوان ، وإرسال سيرته لي عبر الواتساب.

شيوخه في القراءات:

١- محمد إبراهيم عمر عامر مدرس بمعهد قراءات طنطا.

٢- صبحي إسماعيل الجمل مدرس بمعهد قراءات دمنهور.

٣- محمد أبو العزم القلشي مدرس بمعهد قراءات دمنهور.

تلاميذه فى القراءات:

لقد قرأ على المترجم، خلق كثير، واستفادوا منه، أذكر بعضهم:

١- عبد الله بن حسن بن محمد بن منصور علوان.

٢- خميس محمود عطية.

٣- الدكتور محمد بن صالح الفوزان.

مؤلفاته في القراءات : له مؤلَّفات عديدة منها:

١- كتاب « الجامع المفيد في شرح الشاطبية » .

٢- الخلاصة في قراءة الإئمة الثلاثة شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية.

ولا يزال الشيخ -يحفظه الله- يقوم بتدريس القرآن والقراءات، أمدَّ الله في عمره، وأحسن عمله وخاتمته، إنه سميع مجيب.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « الجامع المفيد في شرح الشاطبية في القراءات السبع» إلى الشيخ: علي إسماعيل السيد هنداوي، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

٣- ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مُؤَلِّفه الشيخ: علي إسماعيل هنداوي.

٤- نصّ الشيخ نفسه على اسم هذا الكتاب ونسبته إليه في مقدمة الطبعة الثانية.

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

بالتَّتبع والاستقراء لكتاب « الجامع المفيد » للشيخ: علي إسماعيل السيد هنداوي لم أقف على نصٍّ أشار فيه المؤَلِّف إلى السَّبب الذى دعاه لتأْلِيف هذا

الكتاب.

ولعلَّ السَّبب فى تأليف هذا الشَّرح إلى يرجع إلى أسباب التأليف العامة، وهي رغبة المؤلِّف فى تيسير العِلْم على قاصديه وتعميم النفع لطالبيه، ورجاء ما عند الله من الأجر والمثوبة، وقد منَّ الله عليه بما يُؤَهِّلُهُ لذلك.

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

نصَّ المؤلف في مقدمة كتابه على منهجه الذي اتبعه في شرحه، فقال: "فقد جعلت منهجي في الكتاب كالآتي".(١)

١- شرح الأبيات شرحًا ميسرًا وموجزًا دون التعمق في اللغويات إلا ما كان من ذكره ضرورة لتوضيح **المعنى المقصود والمراد.**

٢- لم أغفل توجيه القراءات في الكلمات الفرشيّة لأنه يساعد على فهم المعنى وتثبيت الأوجه المختلفة في الكلمة القرآنية.(٢)

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَفِي فَأَزَلَّ اللاَّمَ خَفِّفْ لِحَمْزَةٍ * وَزِدْ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكَمِّلَا**(٣)

ومعناه أن حمزة خفف اللام وزاد ألفا بعد الزاي فيصير اللفظ (فَأَزَالَهُمَا)، بمعنى نحَّاهما، وقرأ باقي القراء بغير ألف بعد الزاى وتشديد اللام ومعناه أوقعهما في الذلة.(٤)

٣- بيَّنت مذاهب القراء في ياءات الإضافة والزوائد مع الاستدلال عقب السور الموجود بها شئ من تلك **الياءات تسهيلا على الطالب.**(٥)

---

(١) الجامع المفيد: ص: ٤.

(٢) الجامع المفيد: ص: ٢١٧، ٢٤٧، ٣٠٩، ٤٠٢، ٤٩١.

(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ٤٥١.

(٤) الجامع المفيد: ص: ٢١٧.

(٥) السابق: ص: ٢٤٧، ٣٠٣، ٤١٠.

٤- ذكرت في بداية سورة البقرة طريقة جمع القراءات وشروط الجمع، وأعطيت نموذجًا لذلك، **سورة الفاتحة والآيات العشر الأولى من سورة البقرة.**(١)

وقد أشار الشارح إلى عدة أمور يجب الوقوف عليها وهى:

أولًا: مراعاة شروط جمع القراءات، ثانيًا: معرفة طريقة الجمع، ثالثًا: ما يجب على القارئ القيام به.

٥- ذكرت من نظم إتحاف البرية في تحرير الشاطبية للشيخ خلف الحسيني ما هو أساسي ومهم **ليحفظ الطلاب ذلك النظم المفيد لأن الفائدة أو المعلومة المصاغة في قالب نظم تكون دائما للفهم أسرع وأيسر وأثبت.**(٢)

٦- إذا كان هناك كلمة قرآنية بها عدة أوجه، ذكر الناظم أدلتها في مواضع متفرقة، **أشرت إلى ذلك ليسهل على الطلاب تحصيل تلك الأدلة سواء كانت في نفس الباب أو في مكان آخر مثال ذلك ما ذكره في باب وقف حمزة وهشام ، وغيره.**(٣)

٧- بعض الآيات يكون فيها كلمتان أو أكثر تتعدد وجوه القراءات فيها - **فأبين أولا: حكم كل كلمة على انفرادها حسب النظم، ثم أوضح قراءات القراء للكلمات حال اجتماعهما - مثل فدية طعام مسكين وغير ذلك.**(٤)

ومن منهجه ولم ينص على ذكره:

٨- اهتمّ بذكر أقوال العلماء من أئمة القراءات السابقين واستشهد بها.

ومن أمثال هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم الشَّارح واستشهد بأقوالهم واعتمد على كتبهم، الإمام الداني، ، والسخاوي، والمتولي ، والضباع، والقاضي.(٥)

---

(١) الجامع المفيد: ص: ٢٠١: ٢١٥.

(٢) السابق: ص: ٦٨، ٧٤، ٨٩، ٩٩.

(٣) الجامع المفيد: ص: ١٠٥ .

(٤) السابق: ص: ٢٣٠، ٣٧٠، ٤٠٤، ٤١٢.

(٥) السابق: ص: ٧٧، ٧٩، ٨١، ١٠١، ١٠٦، ١٤٦.

٩- ذَكَرَ بعض التنبيهات والفوائد المتعلقة ببعض المسائل.(١)

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- يُعدُّ كتاب «الجامع المفيد في شرح الشاطبية» من المؤلَّفات التي جمع فيه مؤلِّفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بسيط يَصْلُح للمبتدئين.

٢- التمثيل العملى لطريقة الجمع، مع ذكر بعض المسائل المهمة والأساسية المتعلقة بالتحريرات.

٣- كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها،كما مرَّ في عرض منهجه.

*****

الدكتور: إيهاب فكري (١٣٧٤هـ)، وكتابُه (تقريب الشاطبية)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمُه ولقَبُه وكُنْيَتُه ونَسَبُه: هو: الطبيب الشيخ: إيهاب بن أحمد فكري حيدر بن موسى بن إسماعيل.(٢)

مولده: في السادس من شهر ذي الحجة، عام:(١٣٧٤هـ)، الموافق عام:(١٩٥٥م)، بالقاهرة.

حياته العلمية:

التحق بالمدرسة بالتعليم العام حتى أنها مراحله الثلاث، ثمَّ التحق بكلية الطب بجامعة عين شمس في القاهرة، وحصل على شهادة البكالوريوس عام: (١٩٧٩م).

ثمَّ التحق بمعهد القراءات بشبرا (الخزنداره) بعد ما حفظ القرآن الكريم وهو في المرحلة الجامعية، فدرس في معهد القراءات، حتى حصل على مراحله الثلاث.

---

(١) السابق: ص: ٢٣٠، ٣٧٠، ٤٠٤، ٤١٢.

(٢) إمتاع الفضلاء: ١/ ٥٢، تقريب الشاطبية: ص ٣، ٤، ٥.

ثمَّ ارتحل إلى الديار المقدسة، وذلك عام: (١٩٨١م)، واستقر مقامه في مدينة الرياض وعمل موظفاً في الوحدة الصحية المدرسية بالرياض.

وفي عام: (١٩٩٧م)، انتقل إلى المدينة المنورة، للعمل في الوحدة الصحية المدرسية بها.

شيوخه في القراءات:

١ – الشيخ العلامة الكبير: أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمَّد الزيات.

٢ – الشيخ الدكتور: أحمد عيسى المعصراوي، شيخ عموم المقارئ المصرية.

٣– الشيخ: محمد بن عبد الحميد بن عبد الله، شيخ القراء بمدينة الإسكندرية.

تلاميذه فى القراءات:

لقد قرأ على المترجم، خلق كثير، واستفادوا منه، نذكر بعضهم:

١ – الشيخ: خالد سباق، وليد إدريس، ناصر حسن عبد الجواد.

قرؤا عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى، من طريقي الشاطبية والدرة.

مؤلفاته في القراءات : له مؤلَّفات عديدة منها:

١– كتاب «تقريب الشاطبية» ، «وتقريب الدرة» ، «تقريب الطيبة».

٢– الدرر الزاهرة في تحرير القراءات المتواترة.

٣– التيسير فيما على الشاطبية من تحرير.

ولا يزال الدكتور – يحفظه الله– يقوم بتدريس القرآن والقراءات، أمدَّ الله في عمره، وأحسن عمله وخاتمته، إنه سميع مجيب.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « تقريب الشاطبية» إلى الشيخ الدكتور:إيهاب فكري، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١– ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مُؤَلِّفه الشيخ الدكتور: إيهاب فكري.

٢- ذِكْرُ الكتابَ منسوباً إلى مُؤَلِّفِهِ عند من ترجم له، وممن صَرَّح بذلك الشيخ: إلياس البرماوي[١] فذكر له كتاباً باسم: « تقريب الشاطبية ».

٣- نصّ الشيخ نفسه على هذا الكتاب في مقدمة كتابه أثناء ذكره السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب.

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

بالتَّتبع والاستقراء لكتاب « تقريب الشاطبية » للشيخ الدكتور: إيهاب فكري لم أقف على نصٍّ أشار فيه المؤلِّف إلى السَّبب الذى دعاه إلى تأْلِيف هذا الكتاب.

ولعلَّ السَّبب فى تأليف هذا الشَّرح إلى يرجع إلى أسباب التأليف العامة، وهي رغبة المؤلِّف فى تيسير العِلْم على قاصديه وتعميم النفع لطالبيه، ورجاء ما عند الله من الأجر والمثوبة، وقد منَّ الله عليه بما يُؤَهِّلُهُ لذلك.

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

قبل الشروع في تناول منهج المؤلِّف في شرحه، فقد قرّر الشّارح اعتماده على عدّة شروح للشاطبية، فقال:"وكان جلّ اعتمادي في شرح أبيات القصيدة على شرح الإمام القاصح (ت: ٨٠١هـ)".[٢]

١- **قسّم** كتابه المسمى بـ(تقريب الشاطبية) إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: شرح فيه أبيات المنظومة كاملة أصولًا وفرشًا.

القسم الثاني: صمَّم فيه مجموعة من الرسوم والجداول التوضيحية لكل من الأصول والفرش تيسيرًا وتقريبًا لطلاب هذا العلم.

خصّ الأصول بالرسوم التوضيحية على شكل الخرائط الذهنية، والتّشجير الهرمي، فتناول كل باب من أبواب الأصول برسم توضيحي.[٣]

---

(١) إمتاع الفضلاء: ٥٦/١.

(٢) تقريب الشاطبية: ص: ٩، وهذا الشرح اسمه:"سراج القارئ المبتدي وتذكار المقري المنتهي".

(٣) السابق: ص ٣٦١.

وخصّ الفرش بجدول لكل سورة من سور القرآن التي اشتملت على كلمات فرشية، وقسم هذه الجداول إلى مجموعة من الأعمدة[١] وهى كالتالي:

الآية	القراءة الأولى	من قرأ بها	قراءات باقي السبعة	الرمز إن وجد

القسم الثالث: اشتمل على تحقيق لبعض المسائل المتعلقة بتحريرات على الشاطبية، وألَّف فيها رسالة سماها: (التيسير لما على الشاطبية من تحرير).[٢]

٢- عَرَّفَ الكلماتِ الغريبةَ فى المنظومة.

ومثال ذلك: عند قول الناظم - رحمه الله-:

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضنٍ * ثَوَى كانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا**[٣]

قال: " (شِفَا): وقد سَمّت العرب بذلك النساء، ومعنى (رُمْ)أى: اطلب، و(الدواء): ما يتداوى به، (الضنِ) وهو المرض، ومعنى(ثَوَى): أقام، وقوله: (سَأَى) على وزن (رأى) مقلوب (ساء) على وزن (جاء) وهو بمعناه، و(جلا): كشف".[٤]

٣- الاستشهاد بأقوال كثير من العلماء المتقدمين.

ومن أمثلة هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم الشَّارح واستشهد بأقوالهم، الإمام أبي عمرو الداني[٥] ، والسَّخاوي[٦] ، وأبي شامة المقدسى[٧] ، وغيرهم.

٤- عرَّف المصطلحات الواردة في النظم.

ومثال ذلك: عند ذِكرِ (باب فرش الحروف، سورة البقرة).

---

(١) السابق: ص ٤٤٣.
(٢) السابق: ص ٥٤١.
(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ١٣٧.
(٤) تقريب الشاطبية: ص: ٥٦.
(٥) السابق: ص ٥٢.
(٦) السابق: ص ٥٠، ٦٧،١٥٤.
(٧) السابق: ص ٤٥.

قال:" القراء يُسمون ما قلّ دورانه من حروف القراءات المختلف فيها:«فَرْشًا» لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهى كالمفروشة".[١]

٥- حَصَرَ كثيرامن المواضع التى وردت فيها القراءات من حيْثُ العددُ، ثم ذَكَرَها بهدف التيسير على المبتدئ.

ومثال ذلك: عند قول الناظم - رحمه الله-:

وَفيهاَ وَفي نَصِّ النِّساَءِ ثَلاَثَةٌ * أَوَاخِرُ إِبْرَاهَامَ لَاَحَ وَجَمَّلَا**[٢]

قال: "أخبر أن المشار إليه باللام في قوله:(لاح) وهو هشام قرأ (إبراهام) بالألف على ما لفظ به في ثلاثة وثلاثين موضعًا منها جميع ما في البقرة وهو خمسة عشر موضعًا ...".[٣]

٦- **صَدَّر** معظم أبواب الأصول بتعريف لموضوع الباب.

ومثال ذلك: عند ذكر (باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف)

قال: "هاء التأنيث هي الهاء التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو: رَحمة، ونعمة".[٤]

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- يُعدُّ كتاب (تقريب الشاطبية) من المؤلفات التي لها مكانته بين كُتب شروح (الشاطبية)، حيث اتّبع المؤلِّف طريقة جديدة بالإضافة إلى الطريقة المتبعة في شرح النظم، وهي طريقة الشَّرح باستخدام الرسوم التوضيحية والجداول. عُدَّ من أهمِّ الكتُب المعاصِرَة التي عكَف صاحِبُها على شرْح الشاطبية شرْحًا وافيًا، جمع فيه مؤلفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بديع.

٢- اعتماد الكثير من طلاب علم القراءات عليه في هذه الأيام، نظرًا لما تميز به الكتاب من تنوع طرق الشّرح كما مرَّ منذ قليل.

---

(١) السابق: ص ١٥٣.

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ١٣٧.

(٣) تقريب الشاطبية: ص: ١٦١.

(٤) تقريب الشاطبية: ص: ١٢٢.

٣- مكانة المُؤَلِّف-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-إذ يُعَدُّ من الشيوخ المبرّزين المحقِّقين المدَقِّقين الذين تَلَقّوا العلم على أكابر علماء عصره، فجمع بين الرواية والدراية.

٤- كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف، مثل الإمام الداني، والإمام السَّخاوي، والإمام أبي شامة، والإمام الجعبري، كما مرَّ في عرض منهجه.

*****

الشيخة: مها محمد لطفي سليمان، وكتابُها (لآلئ البيان في قراءات القرآن).

أوّلا: ترجمة المؤلِّفة:

اسمُها ولقَبُها وكُنْيَتُها ونَسَبُها: مها محمد لطفي عبد القادر سليمان .[١]

مولدها: يوم (١٩٦٧/٧/٢٧م) بمحافظة القاهرة.

المؤهلات العلمية: حاصلة على بكالوريوس تجارة سنة:(١٩٨٨م).

الوظيفة: مراجع بالجهاز المركزي للمحاسبات.

شيوخها في القراءات:

الأستاذة: كوثر محمد عبد الفتاح الخولي، هبة فرج محمد مصطفى، رقية أحمد عواد.

تلاميذها فى القراءات: قرأ عليها خلق كثير، منهم:

سحر الكردي، ريتال عبد الحميد ، فاطمة سمير.

مؤلفاتها في القراءات :

كتاب « لآلئ البيان في قراءات القرآن » في شرح الشَّاطبية والدُّرة وإتحاف البرية.

ولا تزال الشيخة -يحفظها الله- تقوم بتدريس القرآن والقراءات، أمدَّ الله في عمرها، وأحسن عملها وخاتمتها، إنه سميع مجيب.

---

(١) أفدت ترجمتها عن طريق التواصل مع المؤلِّفة نفسها، وإرسال سيرتها لي عبر الواتساب.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « لآلئ البيان في قراءات القرآن » إلى الشيخة: مها محمد لطفي سليمان ، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١ – ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مُؤَلِّفه.

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

بالتَّتبع والاستقراء لكتاب «لآلئ البيان في قراءات القرآن » فقد أشارت فيه المؤَلِّفة إلى السَّبب الذى دعاها لتأْلِيف هذا الكتاب.

أرادت جمع شروح المتون الثلاثة والتي لا غنى عنها لقارئ العشر الصغرى في كتاب واحد، حتى يسهل على الطالب الوصول إلى المعلومة بسهولة ويسر.

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

أشارت المؤلفة إلى المنهج الذي اتبعته فقالت:" منهجي في هذا الكتاب: ينقسم الكتاب إلى قسمين هما:

القسم الأول: يتضمن مقدمة المتون الثلاثة: الشاطبية، وإتحاف البرية، والدرة المضية، وأصول القراء العشرة التي تعني القواعد المطردة التي يكثر دورها ونحتاج حكمها، والتي لابد لطالب علم القراءات أن يبدأ بها مثل: الاستعاذة والبسملة، والادغام، وهاء الكناية، والمد والقصر، والهمزات والإمالة...إلخ .

سأتناول الأبواب مرتبة بترتيب الشاطبية، يلي الشرح من الشاطبية شرح ما عليها من تحريرات من إتحاف البرية، ثم شرح أبيات الدرة المضية على الباب نفسه. وفي نهاية كل باب أسئلة على هذا الباب.

القسم الثاني: يتضمن فرش الحروف.

وقد يأتي في الفرش بعض القواعد التي تتكرر، أطلقت عليها اسم (دليل عام).

فأبدأ بشرح أبيات الشاطبية بترتيب أرقام أبياتها، فتناولت كل بيت من أبيات الشاطبية موضِّحَة:

موضع الخلاف في هذا البيت؛ بحيث يسهل على الطالب بمجرد النظر معرفة الكلمة القرآنية موضع الخلاف ورقم الآية الواردة فيهاهذه الكلمة، وإن تعددت المواضع، فإنني أذكر أرقام جميع الآيات الواردة فيها هذه الكلمة.

- عدد القراءات في الكلمة، أصحاب كل قراءة من القراء السبع.

١- قراء الدرة الثلاثة المتمِّمين للقراء العشرة باستخدام اللون الأحمر في حالة مخالفتهم، مع ذكر دليل المخالفة برقم البيت من متن الدرة باللون الأحمر.

التنبيهات التي تبين إما توجيها للقراءة، أو فوائد لغوية، أو تفسيرا لمعنى، أو توضيحا لبعض الأمور الغامضة بالبيت، أضع ذلك عقب كل بيت.

٢- قراءة حفص والموافقين له كتابتها بخط المصحف (بالرسم العثماني)، وأما القراءات المخالفة له فكتبت بخط عادي (بالرسم الإملائي).

٣- إذا اختص قارئ بقراءة معينة فإني أستخدم له لفظ (انفرادة)، ولا يعني ذلك أنها قراءة شاذة، وإنما هى قراءة متواترة اختص بها هذا القارئ أو الراوي دون غيره.

٤- أفردت في نهاية كل سورة من سور القرآن ما أطلقت عليه (انفرادات الدرة)حيث أثبت الكلمات القرآنية التي انفرد بقراءتها أحد قراء الدرة الثلاثة أو رواتهم من السورة.

٥- أحيانا عند عرض القراءات الواردة في كلمة معينة يكون فيها أصول لبعض القراء من إمالة أو تقليل، أو مرسوم خط، أو غيره، فلإتمام الفائدة وربط المعلومات بعضها ببعض أضعها ضمن التنبيهات عقب شرح البيت.

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

يُعدُّ كتاب «لآلئ البيان في قراءات القرآن» من المؤلَّفات القيِّمة التي جمعت فيه المؤلِّفة بين ثلاثة شروح في كتاب واحد والتي لا غنى عنها لقارئ العشر الصغرى، مما يسَّر وسهل على الطالب الوصول إلى المعلومة، وأغنى عن الرجوع إلى هذه الشروح .

*****

الشيخ: عبد الله بن حسن علوان، وكتابُه (التُّحفة العلوانيَّة في شرح الشاطبية)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمُه ولقَبُه وكُنْيَتُه ونَسَبُه:

هو: عبد الله بن حسن بن محمد بن منصور علوان.[1]

مولده: يوم (١٩٧٣/١٢/٢٤م) بقرية جزائر عيسى – مركز الدلنجات – محافظة البحيرة.

المؤهلات العلمية:

١– حصل على ليسانس في الآداب والتربية – قسم اللغة العربية – جامعة الإسكندرية (١٩٩٦م).

٢– حصل على إجازة التجويد من معهد قراءات دمنهور(خامس الجمهورية)، وعالية القراءات (ثالث الجمهورية)، وتخصص القراءات (ثاني الجمهورية).

٣– حصل على ليسانس في القراءات وعلومها – جامعة الأزهر، بتقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف، سنة:(٢٠١٣هـ).

الوظيفة:

١– كبير معلمي اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم المصرية.

٢– خطيب مكافأة بوزارة الأوقاف من عام (١٩٩٥م).

٣– شيخ مقارئ بوزارة الأوقاف المصرية.

شيوخه في القراءات:

قرأ على شيوخ عدة منهم:

الشيخ: علي إسماعيل السيد هنداوي، الشيخ: مصباح ودن، الدكتور: سعيد زعيمة السكندري.

---

(١) أفدت ترجمته عن طريق التواصل مع المؤلِّف نفسه، وإرسال سيرته لي عبر الواتساب.

تلاميذه فى القراءات:

لقد قرأ على المترجم، خلق كثير، واستفادوا منه، نذكر بعضهم:

الدكتور: محمد محمود مرسي، الدكتور: شعبان عبد المنعم رضوان، الشيخ: محمد عبد العزيز غالي.

مؤلفاته في القراءات : له مؤلَّفات عديدة منها:

كتاب « التحفة العلوانيَّة في شرح الشاطبية » .

ولا يزال الشيخ –يحفظه الله– يقوم بتدريس القرآن والقراءات، أمدَّ الله في عمره، وأحسن عمله وخاتمته، إنه سميع مجيب.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « التحفة العلوانيَّة في شرح الشاطبية » إلى الشيخ: عبد الله بن حسن علوان ، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١– ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مُؤَلِّفه.

٢– نصّ الشيخ نفسه على اسم هذا الكتاب ونسبته إليه في مقدمته.

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

بالتَّتبع والاستقراء لكتاب «التحفة العلوانيَّة في شرح الشاطبية» لم أقف على نصٍّ أشار فيه المؤَلِّف إلى السَّبب الذى دعاه إلى تأْلِيف هذا الكتاب.

ولعلَّ السَّبب فى تأليف هذا الشَّرح إلى يرجع إلى أسباب التأليف العامة، وهي رغبة المؤلِّف فى تيسير العِلْم على قاصديه وتعميم النفع لطالبيه، ورجاء ما عند الله من الأجر والمثوبة، وقد منَّ الله عليه بما يُؤَهِّلُهُ لذلك.

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

نصَّ المؤلف في مقدمة كتابه على منهجه الذي اتبعه في شرحه، فقال: "وقد راعيت فيه ما يلى".[١]

(١) التحفة العلوانية: ص: ٣.

١- اعتماد الشرح هو الأساس، وبيان المقصود من الأبيات في أخصر عبارة وأقرب بيان بحيث تصل المعلومة إلى ذهن القارئ من أقرب طريق وتجتمع لديه كاملة دون بتر، **ثمَّ أثبت الأبيات**

على قدر المعلومة كدليل دامغ على الشرح المذكور، وقد يستلزم الأمر شرح مجموعة من أبيات مرتبطة أو بيت واحد أو جزء من بيت للارتباط بين المعاني الواردة فيها.

٢- وضع جداول ورسومات تشجيرية للمعلومة لتسهيل فهم هذه المنظومة المباركة. (١)

٣- عدم الخوض في المسائل الخلافية البعيدة عن بيان أوجه القراءات كالتفسير والتوجيه.

٤- عدم الخروج عن منهج الشاطبي في اختياره وما ورد في كتاب التيسير لأبي عمرو الداني أصل هذه المنظومة.

٥- عدم الخوض في التحريرات إلا عند الضرورة لوجود منظومات خاصة بهذا العلم حتى لا تتشعب المسائل ويشرد ذهن القارئ.

٦- **خصّ** الفرش بجدول لكل سورة من سور القرآن التي اشتملت على كلمات فرشية، **وقسم هذه الجداول إلى مجموعة من الأعمدة(٢) وهى كالتالي:**

موضع الخلاف	القراءة	بيان القراءة	الدليل

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- يُعدُّ كتاب «التحفة العلوانيَّة في شرح الشاطبية » من المؤلَّفات التي اتّبع فيها المؤلِّف طريقة جديدة، وهي طريقة الشَّرح باستخدام الرسوم التوضيحية والجداول.

(١) التحفة العلوانية: ص: ٩٦.

(٢) السابق: ص: ١٥٥.

٢- كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف،كما مرَّ في عرض منهجه.

*****

الدكتور: أيمن أبو شليب (١٩٧٧هـ)، وكتابُه(الكافي في شرح الشَّاطبية)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمُه ولقَبُه وكُنْيَتُه ونَسَبُه: القاضي الدكتور: أيمن محمد أبو شليب.(١)

مولده: ولد في (٢٠/ ٥/١٩٧٧ م) محافظة الغربية.

حياته العلمية:

١- حصل على ليسانس الشريعة والقانون بطنطا- جامعة الأزهر سنة: (٢٠٠١ م).

٢- دبلوم القانون العام سنة:(٢٠٠٢م)، ودبلوم الشريعة الإسلامية سنة:(٢٠٠٣م) كلية الحقوق جامعة طنطا.

٣- دكتوراه القانون الجنائي والقانون العام- كلية الحقوق – جامعة القاهرة بتقدير ممتاز والتوصية بتبادل الرسالة مع الجامعات المصرية والأجنبية سنة:(٢٠١٧م).

وظائفة: نائب رئيس محكمة النقض بالقاهرة.

شيُوخُه فى القراءات:

١- الشيخ: محمد صالح حشّاد، نقيب القراء، وشيخ عموم المقارئ المصرية.

تلاميذه فى القراءات:

١- مصطفى عبد الحميد النجار.

٢- إبراهيم فتح الله إبراهيم شحاتة خليل.

٣- محمود ناجي عبد الفتاح عبيد.

---

(١) أفدت ترجمته عن طريق التواصل مع المؤلِّف نفسه، وإرسال سيرته لي عبر الواتساب.

مُؤَلَّفاته فى القراءات: كتاب « الكافي في شرح الشَّاطبية ».

ولا يـزال الـدكتور – يحفظـه الله– يقـوم بتعلـيم القـرآن والقـراءات بجانـب وظيفته الأساسية التي يعمل بها، أمدَّ الله في عمره، وأحسن عمله وخاتمته، إنه سميع مجيب.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِـحْةَ نسـبة كتـاب « الكـافي فـي شـرح الشَّـاطبية » إلـى القاضـي الدكتور: أيمن محمد أبو شليب، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١– ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مُؤَلِّفه الدكتور: أيمن أبو شليب.

٢– نصّ المؤلِّف نفسه على هذا الكتاب في مقدمة كتابه فقال:" فهذا كتابي « الكافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع » أُقَدِّمه لطلاب علم القراءات".

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

هو التيسير والتسهيل على الطلاب، وابتغاء ما عند الله من الأجر والثواب، نصَّ المؤلِّف على هذا في مقدّمة شرحه فقال:" فهذا كتابي «الكافي في شرح الشَّاطبية في القراءات السبع» أُقَدِّمُه لطلّاب علم القراءات ليسهل عليهم متن الشاطبية المسمى «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع»، أسأل الله أن ينفع به الطلاب والأجر والقبول والثواب".[١]

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

قبل الشروع في تناول منهج المؤلِّف في شرحه، لابد من الإشارة إلى ما يلي:

(١) الكافي: ص٣.

نصَّ الشّارح في مقدّمة كتابه على اعتماده على عدَّة شروح فقال:" وقد اعتمدتُّ فيه على كتاب « الوافي في شرح الشاطبية» للشيخ القاضي ومنه أخذ أغلب عباراته، وكتاب «النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية» للشيخ محمد عبد الدايم خميس، وكتاب « التيسير في القراءات السبع » للإمام أبي عمرو الداني ، و«سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي» للعلامة ابن القاصح.(١)

١- منْهَجُه في عَرْض أبيات منظومة الشاطبية:

شَرَحَ أبيات القصيدة كاملةً على ترتيب ما نظم صاحبها من فَصْلِ أو دمج بين السور، فيقدم جملة من النظم قد تكون شطرا أو بيتا أو اثنين أو كلمات معدودة ثم يتناول ذلك بشرح مبسط مقتصر فيه على معاني الأبيات. ومثال ذلك: وَأَشْمِمْ وَرُمْ(٢)، وَحَمْزَةٌ سَيُؤْتِيهِمُ(٣)، ثمَّ شرحها.

٢- بيَّن معاني الكلماتِ الغريبة فى المنظومة.

ومثال ذلك: عند قول الناظم - رحمه الله-:

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كانَ الْحَرِيَّ حَوَارِياً * لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلَا(٤)**

قال: "الحَرِيُّ: الخَلِيقُ وَالجَدِير، والحَوارِيُّ: الصَّاحب المُخْلص، والتَّحَري: الاجْتِهادُ في قَصْدِ الحَقِّ، وطَلَب الصَّواب، والتَّنَبلُ: الرِّفْعة أو المَوتُ".(٥)

٣- اسْتَشْهَد **بالأحاديث النبويَّة في أثناء شَرْحِهِ.**(٦)

٤- عَرّف المصطلحاتِ الواردةَ فى أبواب القصيدة، مع الإشارة إلى مرادفاتها.

ومثال ذلك: **عند ذكر (باب هاء الكناية).**

---

(١) السابق:ص ٣.

(٢) الكافي:ص ٥١.

(٣) السابق:ص ٢٤٨.

(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ٩.

(٥) الكافي:ص ٨.

(٦) السابق:ص ٨، ١٠، ٢٦، ٤١٠.

قال: "هاء الكناية: هى الهاءُ الزّائدةُ الدّالةُ على المفرد المُذَكّر الغائب، والكوفيّون يسمونها هاء الكناية لما يُكَنَّى بها عن الاسم الظاهر الغائب، والبصريون يسمونها هاء الضمير".(١)

٥- جَمَعَ ما تفرَّق من القراءات في بعض الكلمات التى بها أكثر من قراءتين، بهدف التيسير على المبتدئ.

فبعد أن شرح الأبيات المتعلقة بلفظ ﴿وَجِبْرِيلَ ﴿٩٨﴾﴾ قال: فتحصل فيها أربع قراءات.(٢)

٦- حَصَرَ كثير من الكلمات الفرشية التي لها نظائر في سور أخرى من حيث العدد وذكر المواضع.

ومثال ذلك: **عند قول الناظم: (وَفِي الْوَصْلِ لِلْبَزِّيِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا).**(٣)

قال:" قرأ البزي بتشديد التاء في المضارع في إحدى وثلاثين موضعا باتفاق، وموضعين باختلاف ...".(٤)

٧- ذَكَرَ تحريرات لبعض المسائل المتعلقة بالشاطبية.

ومثال ذلك: **عند قول الناظم - رحمه الله-:**

..... ** وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصِّلَا** (٥)

قال:" اختلف عن ح أبي عمرو في ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرورة، وظاهره: أنَّ للدوريِّ والسوسيِّ الفتح والإمالة. والتحقيق: أن الإمالة للدّوريِّ والفتح للسوسيِّ من طريق الناظم".(٦)

---

(١) السابق:ص ٥٤.
(٢) السابق:ص ٨ .
(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ٥٢٦.
(٤) الكافي: ص ٢٢٠.
(٥) حرز الأماني، بيت رقم: ١٣٧.
(٦) الكافي:ص ١٥٢.

٨- ذكر بعض الأوجه التي تركها الناظم وهي في كتاب التيسير.[١]

ومثال ذلك: **عند قول الناظم - رحمه الله-:**

..... تَعْدُوا سَكِّنُوهُ وَخَفِّفُوا * خُصُوصاً وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلَا**[٢]

قال: قوله تعالى ﴿لَا تَعْدُوا ﴿١٥٤﴾﴾. سورة النساء "قراءة :خ السبعة عدا نافع؛ بسكون العين وتخفيف الدال ﴿لَا تَعْدُوا ﴿١٥٤﴾﴾.

وقرأ قالون: بإخفاء حركة العين ، أي باختلاس فتحتها، وقرأ ورش بفتح العين فتحًا كاملا، وذكر الإمام الداني في التيسير: إسكان العين لقالون، فيكون له وجهان: اختلاس فتحتها وتسكينها مع تشديد الدال فيهما".[٣]

٩- اهتمّ بذكر أقوال العلماء من أئمة القراءات السابقين واستشهد بها.

ومن أمثال هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم الشَّارح واستشهد بأقوالهم واعتمد على كتبهم، الإمام الداني[٤]، ومكي ابن أبي طالب[٥]، والسخاوي[٦]، والقاضي.[٧]

١٠- جَمَعَ مواضع ياءات الإضافة من السورة التي وردت فيها.[٨]

١١- ذَكَرَ بعض التنبيهات والتوضيحات المتعلقة ببعض المسائل.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ * دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا**[٩]

---

(١) الكافي:٢٢٣، ٣٦٦.
(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ١٣٧.
(٣) الكافي:ص ٢٤٨.
(٤) السابق:ص ٢٤٨، ٤٠٨.
(٥) السابق:ص ٢١٢.
(٦) السابق:ص ٣٤.
(٧) السابق:ص ٦٤، ٧٥، ٢٠٦.
(٨) السابق:ص ٢٤٠، ٢٥٤، ٣٢٧.
(٩) حرز الأماني، بيت رقم: ١١١.

قال:" تنبيه: جيم (جلا) ليس لورش لتصريح الناظم بقالون".[١]

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- يُعدُّ كتاب « الكافي في شرح الشَّاطبية » من المؤلَّفات التي جمع فيه مؤلِّفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل قريب للمبتدئين من طلاب هذا العلم.

٢- كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف،كما مرَّ في عرض منهجه.

٣- هذا الكتاب يعد ملخصًا لكتاب شرح (الوافي) للشيخ: عبد الفتاح القاضي.

*****

الشيخة: عزة عبد الرحيم الأقور ، وكتابُها (تسهيل الشاطبية).

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمُها ولقَبُها وكُنْيَتُها ونَسَبُها:

هى: عزة عبد الرحيم محمد سليمان الأقور.[٢]

مولدها: سنة: (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) بقرية سِجِين الكُوم – مركز قطور – محافظة الغربية.

المؤهلات العلمية:

حاصلة على المركز الرابع على الجمهورية في الثانوية الأزهرية (١٩٩٨) قسم أدبي.

حاصلة على ليسانس لغة عربية بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف، كلية الدراسات الإسلامية – جامعة الأزهر .

شيوخها في القراءات:

---

(١) الكافي:ص ٣٢، ومن أمثلة ذلك أيضًا ص: ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٧

(٢) مقدمة الشرح، أفدت ترجمتها عن طريق التواصل مع الدكتور محمد جلال القصاص القصاص زوجها.

الشيخ محمد نبهان المصري، سحر محمد سليمان، فاتن رشاد محمد فتح الباب. تلاميذها فى القراءات: قرأ عليها.

جلال، مريم، سارة، وعائشة محمد جلال القصاص أبناؤها، سامية عبد الرحيم أختها.

مؤلفاته في القراءات : لها مؤلَّفات عديدة منها:

كتاب «تسهيل الشاطبية » في شرح الأصول فقط.

ولا تزال الشيخة –يحفظها الله– تقوم بتدريس القرآن والقراءات، أمدَّ الله في عمرها، وأحسن عملها وخاتمتها، إنه سميع مجيب.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب «تسهيل الشاطبية » إلى الشيخة: عزة عبد الرحيم الأقور ، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

٢– ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مُؤَلِّفه.

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

بالتَّتبع والاستقراء لكتاب «تسهيل الشاطبية» فقد أشارت فيه المؤَلِّفة إلى السَّبب الذى دعاها لتأْلِيف هذا الكتاب، فقد أرادت تيسير وتقريب شرح متن الشاطبية على طلابها، وتوضيح ما أُشْكِل عليها أثناء طلبها لهذا العلم.

رابعاً: منهج المؤلفة فى شرحها:

١– صَدَّرت معظم أبواب الأصول بتمهيد للباب قبل تناوله بالشرح.[١]

٢– اهتمّت بذكر أقوال العلماء من أئمة القراءات السابقين واستشهدت بها.[٢]

ومن أمثال هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم الشَّارح واستشهد بأقوالهم واعتمد على كتبهم، الإمام الداني، والسخاوي، أبي شامة، والفاسي، وابن الجزري، وغيرهم.

---

(١) تسهيل الشاطبية:ص٩٣.

(٢) السابق: ص ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨.

٣- شَرَحَت المعاني الغريبة الواردة في النظم.[١]

٤- اهتمت بذكر وقفات لتلخيص ما سبق من شرح.[٢]

٥- عرَّفت بالمصطلحات الواردة بالنظم.[٣]

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- يُعدُّ كتاب «تسهيل الشاطبية» من المؤلَّفات التي جمعت فيه المؤلِّفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بسيط يَصْلُح للمبتدئين.

٢- كثْرةُ المصادر التى اعتمدت عليها المؤلِّفُة فى شَرْحِها، فقد اعتمدت على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف المشهورين،كما مرَّ في عرض منهجها.

*****

الدكتور: صبري سلامة(١٩٨١م)، وكتابُه(الوسيط في شرح الشاطبية)

أوّلا: ترجمة المؤلِّف:

اسمُه ولقَبُه وكُنْيَتُه ونَسَبُه: هو: صبري عز الدين سلامة.[٤]

مولده: ولد بمدينة المحلة الكبرى- محافظة الغربية-جمهورية مصر العربية في:(١٩٨١م).

حياتــــه العلميـــة: ماجستير الأمراض الصدرية، كلية الطب، جامعة عين شمس.

وظائفه: طبيب بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية.

---

(١) السابق: ص ٣٧، ٣٨.

(٢) السابق: ص ٦٨، ٨٧.

(٣) السابق: ص ٩٠.

(٤) أفدت ترجمته عن طريق التواصل مع المؤلِّف نفسه، وإرسال سيرته لي عبر الواتساب.

شيوخه في القراءات:

١- الدكتور: هشام المورالي من تونس، قرأ على الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف.

٢- الدكتور: محمد فؤاد عبد المجيد.

٣- الدكتور: عبد العزيز منصور.

تلاميذه في القراءات:

١- الدكتور: محمود شعبان على أحمد.

٢- الدكتور: محمد عبد الوهاب الزفتاوي.

٣- الدكتور: محمد الغزالي غريب سعد.

مؤلفاته:

١- الوسيط في شرح الشاطبية.

٢- اللمسات الندية في شرح الدرة المضية.

٣- تبصير الكرام بوقف حمزة وهشام.

ولا يزال الدكتور – يحفظه الله– يقوم بتعليم القرآن والقراءات بجانب وظيفته الأساسية التي يعمل بها، أمدَّ الله في عمره، وأحسن عمله وخاتمته، إنه سميع مجيب.

ثانيًا: تَوْثِيق نِسْبَة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ:

إنَّ صِحْةَ نسبة كتاب « الوسيط في شرح الشاطبية » إلى الدكتور: صبري عز الدين سلامة، أَمْرٌ لا مِرْيَةَ فيه ولا جِدَالَ، ومن الأدلَّة على ذلك ما يلى:

١- ثُبُوتُ اسم الكتاب على غلاف الكتاب منسوباً إلى مؤلِّفه.

٢- نصَّ المؤلِّف نفسه على هذا الكتاب في مقدمة كتابه فقال:" فبين يدى القارئ الكريم كتاب « الوسيط في شرح الشاطبية » فهو كتاب وسط بين الشروحات المختصرة والأخرى المطولة أُقَدِّمه لطلاب علم القراءات".[١]

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

بالتَّتبع والاستقراء لكتاب « الوسيط في شرح الشاطبية » للدكتور: صبري عز الدين سلامة، لم أقف على نصٍّ أشار فيه المؤَلِّف إلى السَّبب الذى دعاه إلى تأْلِيف هذا الكتاب.

ولعلَّ السَّبب فى تأليف هذا الشَّرح إلى يرجع إلى أسباب التأليف العامة، وهي رغبة المؤلِّف فى تيسير هذا العِلْم على قاصديه وتعميم النفع لطالبيه، ورجاء ما عند الله من الأجر والمثوبة، وقد منَّ الله عليه بما يُؤَهِّلُهُ لذلك.

رابعاً: منهج المؤلف فى كتابه:

قبل الشروع في تناول منهج المؤلِّف في شرحه، لابد من الإشارة إلى ما يلي:

نصَّ الشّارح في مقدّمة كتابه على اعتماده على عدَّة شروح فقال:" وقد اعتمدتُّ في هذا الشَّرح بصفة كبرى- إمَّا اقتباسًا وإما استئناسًا- على شرح الشَّيخين الجليلَين أبي شامة والسَّمين الحلبي، فأما شرح الأول فهو المعروف بـ «إبراز المعاني من حرز الأماني» ، وأما شرح الثاني فهو المعروف بـ «العقد النضيد في شرح القصيد»، ثمَّ على شرح شيخنا عبد الفتاح القاضي، وهو الشرح المعروف بـ «الوافي»".[٢]

١- منْهَجُه في عَرْض أبيات منظومة الشاطبية:

شَرَحَ أبيات القصيدة كاملةً على ترتيب ما نظم صاحبها من فَصْلِ أو دمج بين فرش حروف السور، فيقدم جملة من النظم قد تكون أو بيتا أو اثنين أو أكثر ثمَّ يتناول ذلك بالشرح.

---

(١) الوسيط: ص ٥.

(٢) السابق:١/٥.

٢- صَدَّر أبواب الأصول بتعريف لموضوع الباب، أو إيضاح فكرة، لإزالة الغموض عن مسألة معينة.(١)

٣- اسْتَشْهَد بالأحاديث النبويَّة في أثناء شَرْحِهِ للنظم وللمعاني الغريبة أيضًا.

ومثال ذلك: **عند قول الناظم - رحمه الله-:**

كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كاذِبا * وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا**(٢)

قال: و(الخلا) العشب الرطب، وفي الحديث الشريف:"ولَا يُخْتَلى خَلَاهَا...".(٣)

٤- عَرَّفَ الكلماتِ الغريبةَ فى المنظومة.(٤)

٥- أكثر من ذِكْرِ التنبيهات والفوائد المهمة أثناء الشرح.

ومثال ذلك: **عند قول الناظم - رحمه الله-:**

وقوله: (وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا بَدَار)(٥)يعني أن الكسائي وابن ذكوان بخلف عنه وشعبة والبصري وقالون أمالوا ألف كلمة ﴿هَارٍ ﴿١٠٩﴾﴾.(٦)

قال:" فائدة: وليس لقالون إمالة كبرى في القرءان إلا في هذه الكلمة".(٧)

ومثال ذلك: عند قول الناظم - رحمه الله-:

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا * فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كانَ أَوَّلَا**(٨)

بعد شرح البيت، قال:" تنبيهات: قول الناظم: (فلا بد ...)، يوحي بالإطلاق، ولكن الأمر ليس كذلك، فستأتي شروط، واستثناءات، وكلمات مختلف فيها.

---

(١) الوسيط:١/١٧٥، ٢٢٦، ٢٤٨، .

(٢) حرز الأماني، بيت رقم: ١٢٤.

(٣) الوسيط:١/١٨٥، جزء من حديث في صحيح مسلم (١٣٥٣)، وفي صحيح البخاري(١٨٣٤).

(٤) الوسيط:١/ ٥٥، ١٠٥- ٨١٣/٢، ٩١٣.

(٥) حرز الأماني، بيت رقم: ٣٢٣ ،٣٢٤.

(٦) سورة التوبة.

(٧) الوسيط:١/٥.

(٨) حرز الأماني، بيت رقم: ١١٨.

لم ينص الناظم على ضرورة أن يكون الحرف الأول متحركا، لأن ذلك مفهوم من عنوان الباب".[١]

٦- وجَّه كثيرا من القراءات أثناء الشرح.[٢]

٧- أكثر من ذكر الخلاصات عقب شروح الأبيات،مما يُقَرِّب و ييسر فَهم مراد الناظم.

وَإِظْهَارُ قَـوْمٍ آلَ لُـوطٍ لِكَوْنِـهِ * قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبّـَلَا**

بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ * بِإِعْلاَلِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاَعْتَلاَ[٣]**

بعد أطال النَّفَس في شرح ما تقدم بين الأخذ والرد، قال:" والخلاصة: أن الإدغام في هذه الكلمة هو الصحيح المعول عليه المأخوذ به، وهو الذي عليه العمل".[٤]

٨- وضع بعض الأسئلة في نهاية بعض الفقرات وأجاب عليها.

ومثال ذلك: عند ذكر باب البسملة، وبعد شرحه للباب ختمه بعدة أسئلة وأجاب عنها.

س: كم وجهًا لجماعة (بِسُنَّةٍ ... رِجَالٌ نَمَوْهاَ دِرْيَةً) بين السورتين؟

ج: البسملة وعليها ثلاثة أوجه متفرعة هى: قطع الجميع، وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث ، ووصل الجميع.

س: كم وجهًا لجماعة (كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلَا) بين السورتين؟

ج: خمسة أوجه هى: ثلاثة البسملة، والسكت بلا بسملة، والوصل بلا بسملة.

س: كم وجهًا لحمزة بين السورتين؟

ج: وجه واحد فقط هو الوصل بلا بسملة.[٥]

---

(١) الوسيط:١٧٩/١، ومن أمثلة ذلك أيضًا:٢١٣/١، ٢٦١، ٥٤٩.

(٢) السابق:١٦١/١، ١٧٩، ٨٠٩/٢، ٨٢٠.

(٣) حرز الأماني، بيت رقم: ١٢٦، ١٢٧.

(٤) الوسيط:١٨٧/١، ومثال ذلك أيضًا ١٩٠/١، ٢٢٢، ٢٣٧، ٣١٢.

(٥) الوسيط:١٥٦/١، ومثال ذلك أيضًا: ١٩٢/١، ٢٣٦،

٩- وضع جملة من التدريبات أثناء ونهاية بعض الأبواب لتدريب الطالب على كيفية استخراج الأحكام والنطق بها.

ومثال ذلك: عند الانتهاء من باب الإدغام الكبير، قال: "تدريبات على الباب، وأتى بجملة أمثلة متنوعة من القرآن الكريم وطلب الإجابة عنها".(١)

١٠-اهتمّ بذكر أقوال العلماء من أئمة القراءات السابقين واستشهد بها.

ومن أمثال هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم الشَّارح واستشهد بأقوالهم واعتمد على كتبهم، الإمام أبي عمرو الداني(٢)، السَّخاوي(٣)، وأبي شامة المقدسى(٤)، وابن الجزري(٥)، النويري(٦)، والخليجي.(٧)

١١-أشار إلى تحرير كثير من المسائل وصياغتها في جداول بهدف التيسير والتقريب.

مثال ذلك: "تحرير: إذا اجتمع لين مهموز مع مد بدل ، يجوز أربعة أوجه هى: توسط المهموز وعليه ثلاثة البدل، ثمّ إشباع المهموز وعليه إشباع البدل فقط".(٨)

١٢- ذكر بعض تعقبات الأئمة على الإمام الشاطبي.

مثال ذلك: عند قول الناظم- رحمه الله-:

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إيتِ * وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِماً تَلَا**(٩)

(١) السابق:١٦٧/١، ومثال ذلك أيضًا:٢٢٤/١، ٢٢٥، ٢٥٣، ٤٨١.
(٢) السابق:٢٦٧/١.
(٣) السابق: ١٧٧/١، ٢٧٨، .
(٤) السابق: ١٥٩،١٧٨/١، ٢٢١، ٥٦٤، ٢٨٥.
(٥) السابق: ١٧٧/١، ٢٣٩، .
(٦) السابق: ٢٦٤/١ .
(٧) السابق: ١٥٣/١.
(٨) السابق: ٢٨٣/١- ٧٨٥/٢،
(٩) حرز الأماني، بيت رقم: ١٧٤.

قال: "وقول الناظم (وَبَعْضُهُمْ) يعني أن هذا الاستثناء وارد عن البعض فقط، وأن البعض الآخر يقرؤون بثلاثة البدل، وقد أجمع المحققون قديمًا وحديثًا على أن هذه الكلمة قد ورد استثناؤها لورش من كل طرقه ورواياته، وعليه فموضع كلمة (وَبَعْضُهُمْ) في البيت غير صحيح".[١]

١٣-الحصر العددي لياءات الإضافة في نهاية فرش كل سورة اشتملت على ياءات الإضافة، ثمّ ذكر مواضعها من السورة، ثم ذكر من فتح ومن أسكن من القراء. [٢]

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب.

١- يُعدُّ كتاب « الوسيط في شرح الشاطبية » من المؤلَّفات المتأخرة الحديثة التي لها مكانته عالية ولاقت رواجًا كبيرًا بين كُتب شروح (الشاطبية)، حيث عُدَّ من أهمِّ الكتُب المعاصِرَة التي عكَف صاحِبُها على شرْح الشاطبية شرْحًا وافيًا، جمع فيه مؤلفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بديع، اشتمل على التنبيهات والفوائد والتهميشات والخلاصات في نهاية الأبواب، كما مرَّ في عرض منهجه.

٢- اشتمل هذا الشرح على مسائل التحرير التي لا غنى عنها لطلاب هذا العلم، مما يُغني عن الرجوع إلى كتب التحريرات.

٣- احتوى هذا الشرح على كثير من الوسائل التعليمية الحديثة التى تعمل على تيسير وتقريب المعلومات منها طريقة السؤال والجواب، والتدريبات، والجداول.

٤- كثْرةُ المصادر التى اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد على كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف المشهورين، كما مرَّ في عرض منهجه.

*****

(١) ينظر الوسيط ٢٦٧/١، ٢٦٨- ٧٨٤/٢

(٢) ينظر الوسيط: ٧٨١/١ – ٨٢٣/٢

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الرسالات، ومن والاه واتبع هُداه حتى الممات.

وبعد،،،

فبعد هذه الجولة الماتعة حول جهود علماء مصر في شرح منظومة "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" للإمام الشاطبي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ –، انبثقت عنها جملة من النتائج على النحو التالي:

١– كان ولا يزال هذا البلد المبارك – مصر– مُصَدِّرًا للعلم وأهله في شتى العلوم ، ومنها علم القراءات، فكان لعلماء مصر النصيب الأوفى والحظ الأوفر من هذه الشّروح.

٢– بلغت جملة شروح علماء مصر لهذه المنظومة أربعة عشر شرحًا، أى بنسبة تعدل ٢٨%من جملة شروحها الموجودة فعليًا.

٣– كان لهذا البلد المبارك االسَّبق المطلق في شرح هذا النظم المبارك، فكان أول شارح لهذه المنظومة عالم من علماء مصر، وربما كان السبب في شهرتها، وهو الإمام السَّخاوي(ت: ٦٤٣هـ) في شرحه المسمى (فتح الوصيد في شرح القصيد).

٤– تنوع جهود علماء مصر في شرح هذا النظم المبارك، ما بين مطول ومختصر ووسط بينهما.

٥– اعتماد هذه الشُّروح وتأثيرها في كثيرٍ من الشُّروح التي أُلِّفت بعدها من البلدان الأخرى.

*****

كشاف المصادر

١- (القرآن الكريم):المصحف الشريف المضبوط على رواية حفص عن عاصم.

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت/ ٦٦٥هـ)الناشر: دار الكتب العلمية.

٣- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت/٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ .

٤- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، لعلي بن محمد بن حسن نور الدين الضباع (ت/١٣٨٠هـ)، دار كنوز المعرفة، ط:الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٥- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت/ ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر – أيار/مايو ٢٠٠٢ م.

٦- إمتاعُ الفضلاء بتراجِم القرّاء فِيما بعد القَرن الثامِن الهِجري، لإلياس بن أحمد حسين البرماوي، الناشر: دار الندوة العالمية، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت/٦٤٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٨- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد السمعاني، أبو سعد (ت/٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ.

٩- الإيضاحات الجليّة في شرح الشَّاطبية والدُّرة المضيَّة، لأحمد فهيم النجار، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط: الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م.

١٠-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت/١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
١١-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (ت/٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان – صيدا.
١٢-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت/١٣٠٧هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.
١٣-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن قَايْماز الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ٢٠٠٣م.
١٤-تقريب الشاطبية، للدكتور: لإيهاب فكري، المكتبة الإسلامية، ط: الثانية، ١٤٢٩هـ.
١٥-تقريب المعاني في شرح حرز الأماني، لسيد لاشين أبو فرح، وخالد محمد الحافظ، مكتبة دار الزمان – المدينة المنورة، ط: الخامسة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٦-تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، لابن الصابوني، محمد بن علي بن محمود، أبو حامد، جمال الدين المحمودي (ت/٦٨٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان.
١٧-جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي (ت/٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ، ط: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
١٨-ديوان الإسلام، لشمس الدين أبو المعالي الغزي (ت/١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، ط: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

١٩-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة المؤلف: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت/٧٠٣ هـ) تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: الأولى، ٢٠١٢ م.
٢٠-رحلتي مع القرآن في الزمان والمكان، لأحمد فهيم النجار، المكتبة الشاملة – المحلة الكبرى، ط: الثانية، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م.
٢١-سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بـ «حاجي خليفة» (ت/١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر:٢٠١٠م.
٢٢-سير أعلام النبلاء، لشمس الدين ابن قَايْماز الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٢٣-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العَكري الحنبلي (ت/١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٢٤-شرح الشاطبية، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن قطب، الناشر: مؤسسة قرطبة.
٢٥-طبقات الفقهاء الشافعية، لعثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (ت/٦٤٣هـ) تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت ط: الأولى، ١٩٩٢م.
٢٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي (ت/ ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٢٧-طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت/٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٨-العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن أبو حفص المصري(ت/٨٠٤ هـ) تحقيق: أيمن نصر- سيد مهني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولي١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٢٩-العبر في خبر من غبر، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٠-غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري، (ت/٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
٣١-فتح الوصيد في شرح القصيد، علي بن محمد بن عبد الصَّمد السَّخاوي(ت/٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور: مولاى محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة ناشرون.
٣٢-فهرس الفهارس والأثبات، لمحمد عَبْد الحَيّ الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الثانية، سنة: ١٩٨٢هـ.
٣٣-قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، لكمال الدين أبو البركات الموصلي (ت/ ٦٥٤ هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى – ٢٠٠٥ م
٣٤-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة، الهِجراني (ت/٩٤٧ هـ) عُني به: بو جمعة مكري ، خالد زواري، الناشر: دار المنهاج – جدة، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.
٣٥-الكافي في شرح الشَّاطبية، للدكتور: أيمن محمد أبو شليب، مطابع الشرطة – مصر.
٣٦-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت/١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٣٧-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي (ت/١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
٣٨-لآلئ البيان في قراءات القرآن، لمها محمد لطفي سليمان، مطبعة الأعلام – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م.
٣٩-لب اللباب في تحرير الأنساب، لجلال الدين السيوطي (ت/٩١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.
٤٠-مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الأول (ص ٢٩٧)، سنة:١٤٠٢هـ .
٤١-متن الشاطبية ، لأبي القاسم، أبو محمد الشاطبي (ت/٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط: الرابعة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٤٢-معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥م.
٤٣-معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويه، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨ م.
٤٤-معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت/ ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٤٥-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد بن قَايْماز الذهبي (ت/٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م.
٤٦-النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، لمحمد عبد الدايم خميس (ت/٢٠٠٦م)، دار المنار، ط: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٤٧-النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (ت/ ١٠٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٤٨-هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المصري (ت/١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط : الثانية.

٤٩-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي (ت/١٣٩٩هـ)، الناشر: وكالة المعارف الجليلة – استانبول ١٩٥١،أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٠-الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت/٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، سنة:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥١-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت/١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٢-الوسيط في شرح الشاطبية، للدكتور: صبري سلامة، الإصدار الثالث، ط: الثالثة، ١٤٤٥م.

٥٣-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي (ت/ ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت.